

تطبيقات شبكات التواصل الاجتماعي عبر الهواتف الذكية وعلاقتها بالاغتراب لدى الشباب الجامعي في سلطنة عمان

أ.د. / عبد الوهاب جودة الحائس*

أ.د. / ماهيناز رمزي محسن**

أ. / متعب سهيل المعمري***

توطئة:

يتضمن الإعلام الجديد جملة من تطبيقات الاتصال الرقمي وتطبيقات النشر الإلكتروني على الأقراص بأنواعها المختلفة والتلفزيون الرقمي والإنترنت. كما يدل على استخدام الكومبيوترات الشخصية والنقالة فضلا عن التطبيقات اللاسلكية للاتصالات، ويعبر الإعلام الجديد عن الطرق الجديدة للاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الإنترنت وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسراع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم أجمع، كما تطور الإعلام الشبكي الحي على خطوط الاتصال Online Media بالتركيز على تطبيقاته في الإنترنت، إنه الإعلام الذي يعتمد على اندماج النص والصورة والفيديو والصوت واللون والضوء والحركة ويتفاعل معها المستخدمون من جميع أنحاء العالم إلى جميع أنحاء العالم.

وكثيراً ما يطلق على الإعلام الجديد صفة الإعلام التفاعلي Interactive Media طالما توفرت حالة العطاء والاستجابة بين المستخدمين لشبكة الإنترنت ومواقعها المختلفة، والتفاعلية هنا تتجاوز المعيار التقليدي، فهي تتخطى وتتجاوز (حالة) التفاعلية. فإذا كانت التفاعلية تعني العملية التي بمقتضاها تحوّل المتلقي إلى فاعل في "وضع الأجندة"، إلا أنه بموجب الإعلام الجديد لم يعد دور المتلقي يقتصر في التفاعل على دائرة رجوع الصدى من خلال الاكتفاء بالتعليق على الموضوعات المنشورة على المواقع الإلكترونية، وإنما أصبح له دورٌ مهمٌ في الممارسة الإعلامية المطلقة عبر أدوات الإنترنت الجديدة، بل والتحكم فيما يتعرض له من معلومات، وفي نفس الوقت بث المحتوى الذي يُنتجه لمن يُريد، دون قيد أو شرط.

* أستاذ الاجتماع بكلية الآداب - جامعة السلطان قابوس

** أستاذ الإعلام المساعد بكلية الآداب - جامعة السلطان قابوس

*** الباحث بقسم الاجتماع بكلية الآداب - جامعة السلطان قابوس

وقد أتاحت وسائل الإعلام حرية النشر لعموم المستخدمين، وقضت على حكر أصحاب المواقع، أو أصحاب رؤوس الأموال ممن يملكون الوسائل الإعلامية، فظهرت مواقع المدونات Bloggers، ومواقع الوسائط مثل Picasa و YouTube، وكذلك مواقع التشبيك الاجتماعي، مثل hi5 و Facebook، ومواقع السوشيال بوكماركينج (Social bookmarking) أو علامات تداول المواقع مثل Digg و Delicious وغيرها، وتنامت ظاهرة "المواطن الصحفي"؛ حيث أصبح الفرد العادي هو من يصنع الخبر ويقدم المعلومات، فهو يقوم بإنتاج المادة واستقبالها في آن واحد. ويجسد الإعلام الجديد صفة (الآنية)، إنه (إعلام الآن)، فيكل سهولة يمكن رصد كل ما يُنشر أو يُقال عن أي موضوع أو حدث، عبر أدوات معينة، وبأقل مجهود يُذكر بمجرد حدوثه، فمثل الأدوات تسمح بنقل الأحداث لحظة وقوعها ونقلها. وبموجب هذه الثورة الاتصالية فائقة التطور، ظهرت حقبة جديدة تتقارب فيها وتتكامل وسائل الإعلام مع بعضها البعض دون أن تنفي إحداها الأخرى، ويتغير مفهوم النموذج الاتصالي التقليدي لأن وسائط الإنترنت الجديدة أحدثت تغييراً جذرياً في النموذج الاتصالي الموروث؛ بما يسمح للفرد العادي إيصال رسالته إلى من يريد، في الوقت الذي يريد، بطريقة متعددة الاتجاهات، وليس فقط من أعلى إلى أسفل وفق النموذج الاتصالي التقليدي (الخطي)، ولم يعد هناك (مركزية اجتماعية)، حيث لا يتحكم في الوضع الإعلامي الجديد أي عنصر من عناصر الضبط الاجتماعية بشقيه: القهري والذي يمثله القرارات واللوائح والقوانين، والمقنع القائم على التفاعل الاجتماعي للفرد، والتزاماته بأعراف المجتمع وقيمه، فالمستخدم - من خلال أدوات الإنترنت الجديدة - يبني لنفسه عالماً ومجتمعاً جديداً يتحكم فيه، ويشكله كيفما يشاء، كما يشكل خصائص وأوجه تفاعله مع تلك البيئة الجديدة. بموجب ذلك، حدث تغير جذري في النموذج الاتصالي التقليدي، بالإضافة إلى تبني التكنولوجيا الرقمية، وتطبيقات الواقع الافتراضي وتعددية الوسائط وتحقيقه لميزات الفردية والتخصيص، والتفاعلية، وتجاوزه لمفهوم الدولة الوطنية والحدود الدولية ناقلاً الثقافات في حيز فضائي اجتماعي بصفة مستمرة مكثفة، ليجد مواطنو دولة معينة أنفسهم في سيل دافق من القيم والمعايير وأنماط السلوك التي تختلف عما هو سائد في ثقافتهم، وقد تتناقض معه كلياً أو جزئياً، حتى وإن اتفقت مع الإرث الثقافي في بعض جوانبه. هذا التناقض والاختلاف، بالتفاعل مع الوقت الطويل الذي يقضيه الناس في التعامل مع شبكات التواصل الاجتماعي عبر تقنيات الاتصال الحديثة وفي مقدمتها الهواتف الذكية-

ساهم في اغترابهم عن ثقافتهم ليس فقط من خلال العزلة الفيزيائية، ولكن أيضاً من خلال العزلة النفسية عن الواقع الاجتماعي المتطور. هذه العزلة- التي يغذيها التفاعل المستمر مع الثقافات الأجنبية- أدى إلى نوع من الاغتراب (Alienation).

ومن الثابت أن "الاغتراب" صاحب الإنسان عبر كافة العصور، وانشغل بهذه الظاهرة العديد من الفلاسفة والمنظرين ، الأمر الذي أسهم في بلورة مفهوم الاغتراب وأبعاده النظرية . وتعد دراسات كل من ماركس و " ملفن سيمان " من الدراسات الرائدة التي أسهمت في تحديد الاغتراب بأبعاده المختلفة، فالاغتراب يعبر عن حالة انفصال نسبي عن أحد جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية في المجتمع، تدفع الفرد من خلالها إلى اتخاذ مواقف تجاه نفسه والآخرين والمجتمع، وتتمثل هذه المواقف في: الإحساس بالعجز عند تحقيق الذات في الوجود الاجتماعي المحيط بالفرد، وعدم القدرة على السيطرة والتحكم في الإمكانيات المجتمعية المتاحة، وصعوبة التكيف مع إيقاعات الشعور بعدم الانتماء والولاء للجماعة، وانتهاج الأفراد سلوكا ومواقف وتصرفات في الحياة العامة غير مرغوبة أو مقبولة اجتماعيا. وعلى الرغم من تعدد الرؤى بشأن أبعاد الاغتراب، إلا أن هناك شبه اتفاق على أن هذه الأبعاد تتمثل في فقدان المعنى، فقدان المعايير، العزلة الاجتماعية، اللانتماء. إن اللامعنى أو فقدان المعنى *meaninglessness* يعني شعور الفرد بأن الحياة لا معنى لها؛ نظرا لخلوها من الأهداف والطموحات التي تستحق أن يحيا وأن يسعى من أجلها، وضعف التواصل بين الحاضر والمستقبل. أما فقدان المعايير أو اللامعيارية *normalness* فهو شعور الفرد بالفشل في إدراك وفهم وتقبل القيم والمعايير السائدة في المجتمع، وعدم قدرته على الاندماج فيها نتيجة عدم ثقته بالمجتمع ومؤسساته المختلفة. إنها حالة انهيار المعايير المنظمة والموجهة للسلوك، ومن ثم فإن الشخص يرفض القيم والمعايير والقواعد السائدة في المجتمع؛ نظرا لعدم ثقته في المجتمع ومؤسساته. أما العزلة الاجتماعية *social isolation* فهي تعبر عن شعور الفرد بالوحدة ومحاولة الابتعاد عن العلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه، علاوة على الفراغ النفسي، والافتقاد إلى الأمن والعلاقات الاجتماعية الحميمة، وما يصاحبها من رفض اجتماعي وانعزال عن الأهداف الثقافية للمجتمع، والانفصال بين أهداف الفرد وبين قيم المجتمع ومعاييره. أما اللانتماء *Belong less* فيعني الاغتراب الثقافي *Cultural estrangement* بمعنى معاناة الفرد من صراع قيمي، صراع

داخلي ناتج عن التناقض بين المدركات بشأن الموضوع نفسه، يتجلى في حالات التمرد - لدى بعض الشباب وفئات من المتقنين - على المجتمع - ومؤسساته وتنظيماته، كالخروج عن المألوف، وعدم الالتزام بالعادات والقيم والمعايير السائدة، ولا يفصل ذلك عن الاغتراب عن الذات Self estrangement حين لا يشعر الفرد بالانفصال عما يرغب في أن يكون عليه وبين إحساسه بنفسه في الواقع، ويمثل هذا البعد النتيجة النهائية للأبعاد السابقة^(١).

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة الحالية في مدى اعتماد طلاب الجامعة العمانيين على شبكات التواصل الاجتماعي باستخدام الهواتف الذكية وعلاقة هذا الاعتماد بالاغتراب لدى هؤلاء الشباب. ويدخل في هذا الإطار رصد التطبيقات الاتصالية التي يعتمد عليها الشباب العماني باستخدام الهاتف الذكي، والشبكات الاجتماعية التي يعتمدون عليها، وكثافة هذا الاعتماد ودوافعه وعلاقة كل ذلك بالاغتراب لدى هؤلاء الشباب من حيث الأبعاد الاغترابية الأساسية وهي فقدان المعنى، فقدان المعايير، العزلة الاجتماعية، اللانتماء مع الأخذ بالاعتبار المتغيرات الاجتماعية ممثلة في الجنس والتخصص الأكاديمي ومكان الإقامة الدائم

دراسات سابقة:

إن مطالعة قواعد البيانات الدولية تكشف عن هذا التعدد الهائل والتنامي المتزايد في الدراسات التي تناولت علاقة الشباب بالهاتف المحمول وتطبيقاته المختلفة وسوف نوضح أمثلة من تلك الدراسات سواء عربية كانت أم أجنبية في حدود ماله دلالة لموضوع البحث الحالي. من الدراسات العربية، دراسة حديثة عن علاقة رسائل التليفون المحمول بالمناخ القيمي في المجتمع المصري^(٢). وقد استهدفت الدراسة رصد وتحليل الطريقة التي يستخدم بها الأفراد الهاتف المحمول ودوافعهم من وراء حيازته والمنافع المتحققة، ونوعية الرسائل المتبادلة بين الأفراد وما تحمله من معارف وقيم، وقد اعتمد البحث على منهج المسح، واستخدم العلاقات الارتباطية ومدخل المقارنة لمعرفة أوجه الاتفاق والاختلاف بين مسلك الجماعات المهنية المختلفة في التعامل مع الهاتف المحمول، فضلا عن مدخل تحليل الأطر للكشف عن نوعية القيم التي تحملها رسائل المحمول، وتم جمع البيانات من خلال الاستبيان والمقابلة الفردية والجماعية والملاحظة. أما العينة فقد تمثلت في (٣٠٠) مفردة من المراهقين والشباب الذين تتراوح أعمارهم بين

(١٥ : ٣٥ سنة) . ومن أهم نتائج الدراسة تلك النتيجة التي تؤكد أهمية الهاتف المحمول للشباب المصري، حيث يلعب دوراً حيوياً في قضاء المصالح والاطمئنان على الأهل والأصدقاء، وتوفير نفقات السفر والانتقال، وسهولة الحمل والاستعانة به وقت الطوارئ. كما أن الهاتف المحمول يأتي في مقدمة وسائل الاتصال المفضلة، ومن الصعب الاستغناء عنه. واللافت للنظر هنا أن الكمبيوتر، وشبكة الانترنت جاء في ذيل الترتيب، وكانا من الوسائل التي يمكن الاستغناء عنها مقارنة بالمحمول والتليفزيون والاتصال الشخصي. وهناك أيضاً بعنوان: "الجوال وتأثيره في علاقة الشباب في ريف دمشق مدينة دورما نموذجاً : دراسة أنثروبولوجية"^(٣)، وهي دراسة عن أثر الهاتف "الجوال" في ثقافة المجتمع الدورماني (سوريا) وخاصة على علاقات الشباب بما في ذلك علاقة الشباب قبل دخول شبكة الهاتف المحمول إلى مدينة دورما، ورصد علاقة الشباب (ذكور - إناث) و(ذكور - ذكور) و(إناث - إناث) بعد دخول شبكة الهاتف المحمول وما أحدثته من ظواهر جديدة لم تكن موجودة من قبل. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي مستعينة بالملاحظة والمقابلات الشخصية مع مجموعة من الشباب الذين يقتنون الهاتف الجوال ويستعملونه في الشارع والجامعة والمنزل والمواصلات. وقد تبين من الدراسة أن الهاتف خلق ثقافة جديدة "ثقافة الجوال"، وتتضمن جملة من المصطلحات لم تكن موجودة من قبل مثل: "أرسل مسج" "شغل بلوتوث" "MMS" "SIM" "SMS"، وحقق الهاتف الجوال انفكاً - وصل أحياناً حد الانفلات في العلاقة بين الجنسين وحررها من الرقابة الأسرية، ويسر عملية التواصل فيما بينهم، وألغى مسألة الفوارق الاقتصادية بين الشباب، وألغى البعد الزمني والمكاني في عملية التواصل بين الشباب، فبإمكان من يقتنيه أن يتصل بمن يريد ووقت يريد، فلا يحق لأحد محاسبته على ذلك، كما أن الهاتف الجوال أفسح المجال لمشاعر الود أن تزداد سواءً في علاقة الأخوة والصدقة أو والحب، وسمح الجوال بحمل المشاكل الأسرية بين الزوجين إلى خارج حدود المنزل، كما أسهم في كشف الخيانة الزوجية لكلا الطرفين، كما كشفت الدراسة أيضاً عن أن الجوال أوجد شكلاً آخر للمعاكسات بين الشباب (الذكور - الإناث)، فبدلاً من المعاكسات الشفهية أصبحت المعاكسات تأتي عن طريق الاتصال بجوال الطرف الآخر، فقلل المسافة الزمنية لعملية التعارف بين (الذكور - الإناث). وهناك بعض الدراسات العلمية الحديثة التي تناولت الهاتف المحمول ضمن وسائل الاتصال الأخرى، من ذلك تلك الدراسة التي تناولت تأثير استخدام الجمهور المصري لوسائل الاتصال الالكترونية

المستحدثة على علاقته بوسائل الإعلام المطبوعة^(٤)، وقد استهدفت التعرف على كثافة التعرض لكل وسيلة من وسائل الاتصال المستحدثة ومنها الهاتف المحمول، وعادات التعرض، ودوافعه، وأسباب تفضيل الجمهور لمضمون إعلامي معين والتوصل إلى العوامل المؤثرة على نجاح وسائل الاتصال الإلكترونية المستحدثة، والمطبوعة في جذب الجمهور للإقبال عليها، وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح بالعينة (ن = ٥٠٠)، وذلك من محافظتي أسيوط والقاهرة من مستخدمي قنوات الاتصال الحديثة، والصحف، واعتمدت على الاستبيان كأداة لجمع المعلومات. من النتائج ذات الدلالة التي توصلت إليها الدراسة أن أغلب الشباب المصري يستخدمون الهاتف المحمول يوميا، كما أن استخدامات الهاتف المحمول جاء على رأسها الاتصالات التليفونية، وتبادل الرسائل، ثم الاستماع للموسيقى والأغاني، استخدامه كمنبه، إنجاز الأعمال عن بعد، وكمفكرة لالتقاط الصور وتبادلها، التسلية، والألعاب، وكآلة حاسبة، إدارة شئون الأسرة، ثم الاستماع للراديو، والتسجيل بالكاميرا والفيديو، وأخيرا استخدامه للدخول على شبكة الانترنت لمعرفة الأخبار وللدرشة. وحسب الدراسة، فإن الهاتف المحمول له فوائد متنوعة منها توفير الوقت والجهد في المرتبة الأولى، يليه سهولة الحركة، فالشعور بقدر من الأمان النفسي فالتسلية، فالإحساس بالمكانة الاجتماعية لاستخدام أجهزة متطورة، فمتابعة أهم الأخبار والمعلومات، وأخيرا الاستغناء عن أجهزة أخرى كالمنبه والكاميرا والمفكرة.

أما الدراسات الأجنبية المعنية باستخدام الهواتف المحمولة في التواصل عبر الشبكات الاجتماعية، فإنها تتعدد بدرجة تفوق الحصر، من أمثلة تلك الدراسات دراسة عن استخدامات الشباب السويدي للهاتف المحمول. هدفت الدراسة إلى تقصي عادات واتجاهات الشباب السويدي في علاقاتهم بالهواتف المحمولة، وقارنت الدراسة بين مجموعة من المراهقين من سن (١٨-٢٤) سنة، ومجموعة من المستخدمين الصغار، ومجموعة ثالثة من كبار السن. اعتمدت الدراسة على المسح بالبريد والمسح عبر الإنترنت، وتبين من الدراسة أن الأصغر سناً يستفيدون من الوظائف المتنوعة للهاتف المحمول عن الأكبر سناً حيث إن الأكبر سناً يستخدمون الهاتف المحمول بطريقة تشبه التليفونات الثابتة، وأن حوالي ٤٠% من المراهقين ينتقلون يوميا حوالى أربعة مكالمات، وحوالي ٣٠% من المراهقين يقومون بإرسال رسائل يتراوح عددها من رسالة واحدة إلى أربعة رسائل في اليوم. وتبين أن المراهقين عندما يتصلون بوالديهم تكون المكالمات مختصرة

وقصيرة لأن الوالدين يريدون تقليل تكلفة المكالمات، في مقابل ذلك ينسى الأبناء تقليل نفقات المكالمات مع الأصدقاء حيث تطول مدة المكالمات معهم، ويقوم المراهقون بإرسال واستقبال الصور متعددة الوسائط، وأن ما يقرب من ٦٠% من البالغين الشباب استخدموا الرسائل النصية القصيرة للتعبير عن مشاعر الألفة منهم ٨٣,٤% من سن (٤٠-٤٦) و٢٣,٣% من سن (٥٠-٥٩)، في حين أن ٣٣% من البالغين الشباب استخدموا الرسائل النصية القصيرة لطلب المشورة. أما عن فوائد الهاتف المحمول فتتمثل في الحصول على الأشخاص والاتصال بهم في أي وقت وأي مكان، وتنسيق الحياة اليومية مع المعارف، وأن التليفون المحمول وسيلة شخصية جداً، وأن العائلة تكون أكثر اطمئناناً عندما يحمل أفرادها الهاتف المحمول، أما عن التصرفات السيئة في استخدام التليفون المحمول فجاءت عند استخدامه في السينما والمسرح وأثناء القيادة.^(٥)

وهناك دراسة قام بها فريق بحثي عن العلاقة بين نمط الشخصية وإدمان استخدام الهاتف المحمول. أجريت الدراسة على عينة قوامها (٣٠٠) مفردة من طلبة المدارس المتوسطة والعليا في كوريا الجنوبية. تبين من الدراسة وجود علاقة موجبة بين إدمان الإنترنت وكل من الفلق الاجتماعي وفقدان السيطرة، والرغبة في تقليد الأقران. كما أن هناك علاقة بين استخدام المراهقين للرسائل النصية القصيرة وإدمان الهاتف المحمول بالرغم من عدم وجود علاقة بين المكالمات الصوتية وإدمان الهاتف المحمول.^(١) أما دراسة (Kathleen) فقد استهدفت الكشف عن استخدامات المراهقين لوسائط الاتصال الجديدة، واستخدمت منهج المسح بالعينة على المراهقين في المرحلة الثانوية الذين تتراوح أعمارهم بين (١٦: ١٨ سنة)، وقد اعتمدت الدراسة على المقابلة والاستبيان كأدوات لجمع البيانات. من أبرز نتائج الدراسة ارتفاع استخدام المراهقين لوسائل الإعلام الجديدة في طقوس في حياتهم اليومية، وكثرة استخدام وسائل الإعلام الاجتماعية وبخاصة الهواتف المحمولة والرسائل الفورية، حيث يستخدم المراهقين الشبكات الاجتماعية بنسبة (٩٥%)، ولا توجد فروق بين الجنسين في طبيعة الاستخدام، وهذا لأنهم يشعرون بأن هذه الوسائل مريحة وأكثر فاعلية. أفادت الدراسة أيضاً بأن وسائل الإعلام الجديدة تحل محل وسائل الإعلام التقليدية، وقلصت الوقت الذي يقضيه المراهقون مع أسرهم، لأنهم يدمجون وسائل الإعلام الجديدة في حياتهم اليومية في المدرسة ومع العائلة والأصدقاء، وقد لا يلتقي المراهق مع أفراد أسرته مكتفياً بالمكالمات الصوتية والرسائل النصية بسواء بالهاتف أو الإنترنت. كشفت الدراسة

أيضاً عن أن الهواتف المحمولة يستخدمها المراهقون أولاً في المكالمات الصوتية ثم أصبحت مرادفة لاستخدامات الكمبيوتر حيث يتم استخدامها في أغراض تعليمية ولأغراض التسلية، وتبادل الرسائل النصية ويجرون المكالمات الصوتية مع أصدقائهم يومياً^(٧).

وفي دراسة أجنبية عن استخدام المصريين للهاتف المحمول ، كان الهدف هو الكشف عن استخدامات الشباب المصريين للهواتف المحمولة، وقد استخدمت الدراسة منهج المسح، وأجريت على عينة قوامها (٣٠٠ مفردة) من الشباب والمراهقين تتراوح أعمارهم بين (١٦ : ٢٩ سنة) ، وقد تم سحب العينة من أربعة مناطق رئيسية (القاهرة، الإسكندرية، صعيد مصر، الدلتا)، وتضم مفردات من الجنسين ومن مستويات اقتصادية واجتماعية مختلفة، واعتمدت الدراسة على المقابلات كأداة لجمع المعلومات.. من أهم نتائج الدراسة تنوع استخدامات الهاتف المحمول ويأتي في مقدمة تلك الاستخدامات إجراء المكالمات ، ومن أهم دوافع شراء واستخدام الشباب المصري للهاتف المحمول هي وجود تقنية البلوتوث والكاميرا وقدرات الفيديو ومشغلات الأغاني^(٨). وفي إيطاليا تم إجراء دراسة استهدفت الكشف عن اللغة التي يستخدمها المراهقون الإيطاليون في الاتصال ببعضهم البعض من خلال الرسائل النصية القصيرة. اعتمدت الدراسة على بيانات من البحوث الإثنوغرافية. من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن لغة الرسائل النصية القصيرة أصبحت علامة مميزة تحدد هوية المراهقين، وأصبحت لغة الرسائل تؤكد عضويتهم في مجتمعات ثقافية بعينها وتبعدهم عن عالم الكبار، حيث أصبحت هذه التكنولوجيا لغة معينة (أداة من أدوات الرمزية) من خلالها تؤكد المراهقين شعورهم الذاتي وانتماءهم لمجتمع الأقران، وتستخدم الرسائل القصيرة لتحقيق الأداء اللفظي (التحدث، النميمة، المغازلة) التي هي نموذجية في حياتهم اليومية، كما أصبحت خدمة الرسائل النصية القصيرة أداة تحاكي المحادثات الشفوية، كما أصبح الشباب منخرطين في استخدام الرسائل النصية القصيرة كبديل للاتصال الشفهي.^(٩)

وفي بنجلاديش اهتمت دراسة علمية بفحص الدور الاجتماعي الذي يلعبه التليفون المحمول في حياة الشباب الفقير في بنجلاديش، واعتمدت الدراسة على إجراء مقابلات مع الشباب الفقير في بنجلاديش. تبين من الدراسة أن كل مجموعة من الشباب منخفضي الحالة المادية يتشاركون جهازاً واحداً، ويتم عمل جدول لكل

منهم (يوم لكل فرد)، ويعلمون بعضهم البعض كيفية استخدام التليفون المحمول، كما أن الشباب الفقير يعرف شفرة سرية للحفاظ على النقود، واتضح من الدراسة أن استخدامهم للتليفون المحمول عمل على زيادة عدد أصدقائهم، وناقشت الفارق الشاسع بين الممارسة الاجتماعية في الدول النامية والدول المتقدمة، واستخلصت أن الممارسة الجماعية للاتصال عبر المحمول أدى إلى ظاهرة متفردة وهي التفكير الجماعي كنتيجة لاختلاف المجموعات فيما بينها خلال فترة التحصيل الدراسي.^(١٠)

أما دراسة لويس ليونج Leung فقد استهدفت رصد أعراض الإدمان المرتبطة باستخدام الهاتف المحمول ودراسة العوامل النفسية المرتبطة باستخدام التليفون المحمول. اعتمدت الدراسة على إجراء استقصاء هاتفي على عينة قوامها ٦٢٤ من الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٤-٢٨، وحددت الدراسة الاستكشافية عدة عوامل مرتبطة باستخدام التليفون المحمول وهي فقد السيطرة وتلقى الشكاوى والقلق والشغب والانسحاب والهروب وخسارة الإنتاجية. من أهم نتائج الدراسة تلك النتيجة القائلة بأن الشخص الذي يشعر بالملل دائماً هو مدمن للتليفون المحمول، على العكس من الشخص الذي يمتلك احترام الذات والسيطرة والهيمنة فهو أقل إدماناً للتليفون المحمول^(١١). وعن الجوانب الاجتماعية في العصر اللاسلكي تأتي دراسة لي هامفريز Lee Humphreys والتي ناقشت فكرة أن وسائل الإعلام الجديدة وخاصة التليفون المحمول محاطة بقواعد اجتماعية شائعة ومعضلات من نوع خاص. اعتمدت الدراسة على أسلوب الملاحظة، حيث تمت ملاحظة سلوك الأفراد الذين يستخدمون الهاتف المحمول في الأماكن العامة مثل الكافيهات والمسارح والمنتزهات والمطارات ومحطات القطارات والشوارع. كشفت الدراسة عن أن الاستخدام المتنامي للمحمول يؤثر على سلوك الأفراد، وأن الجمهور يستعمل الهاتف المحمول في التفاوض بشأن المسؤوليات الاجتماعية مع الشركاء التفاعليين. أثارت الدراسة أيضاً عدة موضوعات تحتاج إلى دراسات مستقبلية، منها دراسة استخدام المفكرة اليومية لمعرفة بعد آخر من أبعاد استخدام التليفون المحمول، وكذلك طبيعة ومجالات تأثير تكنولوجيا الهاتف المحمول والتكنولوجيات الجديدة على الهواتف التقليدية التي تعمل بنظام إرسال واستقبال المكالمات^(١٢).

تعقيب:

تبين الدراسات السابقة ارتفاع معدل استخدام الشباب لوسائل الإعلام الجديدة واليومية في طقوس في حياتهم اليومية، وأن الهاتف المحمول يأتي في مقدمة الوسائل الاتصالية، وتبين من بعض الدراسات أن تكنولوجيا الهاتف المحمول والتطبيقات والبرامج الحديثة المصاحبة له في تزايد مستمر، ومن خلال الهاتف المحمول تتاح فرص الاتصال بشبكات التواصل الاجتماعي بما يقابل حاجات اجتماعية ملحة منها الوصول إلى الأشخاص والاتصال بهم في أي وقت وأي مكان، وتنسيق الحياة اليومية مع الآخرين. وهناك علاقة موجبة بين إدمان الإنترنت وبين بعض مظاهر الاغتراب، ويتجسد ذلك في النزوع نحو تقليد الآخرين، وفقدان السيطرة والقلق الاجتماعي. وهناك علاقة بين كثافة استخدام الهاتف المحمول بوجه عام واستخدام الرسائل النصية القصيرة كما أن هناك علاقة موجبة إدمان استخدام الهاتف المحمول والشعور بالملل، كما يقل إدمان الهاتف المحمول لدى الأشخاص الذين يمتلكون السيطرة على الذات ويحظون باحترام الآخرين، علماً بأن امتلاك السيطرة أو التحكم Control وكذلك كسب احترام الآخرين من أهم العوامل التي تحصن الشخصية ضد الاغتراب.

الخلفية المرجعية (دلالة تكنولوجيا الاتصال للاغتراب)

تمثل شبكات التواصل الاجتماعي وسائط اتصالية يعتمد عليها الشباب في علاقاتهم، وقد أتاحت الهواتف الذكية سهولة استخدام هذه الشبكات والاعتماد عليها ليس فقط في الحصول على المعلومات ولكن أيضاً في التفاعل الاجتماعي والثقافي، ومع كثافة الاعتماد واستمراره يزداد الاندماج في التفاعل مع الواقع الافتراضي مثلما تزايد احتمالات الانسلاخ عن الواقع الحقيقي فيما يعرف بالاغتراب. والتقانة الحديثة هنا في عمومها (وليس التقانة الحالية هنا والآن)، فالتقانة التي كانت موجودة منذ مائة عام مثلاً، وكانت توصف (بالحديثة) في ذلك الحين، لم تعد (حديثة) في الوقت الراهن. وفي شرح مسألة الاغتراب يلاحظ دائماً الربط بين هذه المسألة والتغير المجتمعي والتعبير عن ذلك بمفردات أساسية تكاد تكون قواسم مشتركة مثل مفردات: الحضارة، المدنية، التحضر، المادية... الخ. فقد اعتبر الفيلسوف (روسو) أن الحضارة والمدنية التي سعى الإنسان إلى صنعها فصلته عن تكوينه الإنساني، وجلبت له (الردائل) فأفسدت طبيعته الأصلية، كما أن

التمدن والتحضر ساهم في نشر الفساد الاجتماعي نتيجة التناقض القائم بين المجتمع الحديث والتكوين الإنساني، وأن نمط (العبودية) في المجتمع الحديث أدى إلى اغتراب الفرد عن وجوده الأصلي نتيجة سيطرة المؤسسات الإنتاجية على الأفراد وإخضاعهم لتحقيق مصالحها، بالإضافة إلى إسهام مؤسسات المجتمع الحديث في تقليص الحرية ونشر اللامساواة من خلال تدعيمها للطبقة، علاوة سيطرة المادة على حياة الأفراد في المجتمع المدني، فتحول المجتمع إلى سوق، أصبح الإنسان أرخص سلعة فيه، يطرح نفسه وجسده وعقله وكل قدراته ليعود بأكثر عائد ممكن، فاغترب عن ذاته. والاغتراب ظاهرة متعددة الأبعاد، يتم تشكيلها عبر مراحل متفاوتة، تبدأ بمصادره في المجتمع والثقافة، ثم اختباره كتجربة نفسية وفكرية لدى المغترب على صعيد الوعي، ثم ظهور نتائجه السلوكية البديلة في الحياة اليومية على شكل انسحاب أو خضوع أو مشاركة. وأشار معظم الباحثين الاجتماعيين على أن ظاهرة الاغتراب هي محصلة العوامل البنائية كالأسرة والمجتمع المحلي، علاوة على المؤسسات الرسمية الحكومية وما يرتبط بها من سلطات، المتأثرة بالظروف الداخلية والخارجية التي يتعرض لها المجتمع، لاسيما في مراحل التحولات العالمية الجارية. وقد يكون الاغتراب في سياق التفاوت بين الوسائل والغايات، وما يصاحب ذلك من أنماط التكيف الانحرافي، فالبناء الاجتماعي هو الذي يدفع الفرد لاتخاذ مسالك معينة في سلوكهم، هذه المسالك تتخذ أربعة أنماط اجتماعية هي : النمط الابتكاري (كنوع من الرفض والخروج عن الوسائل المنتظمة)، والنمط الطقوسي (كالرفض والنفور من الأهداف الثقافية المحلية)، والنمط الانسحابي (ويقصد به الانفصال عن المجتمع وثقافته)، والنمط المتمرد أو الثوري (ويقصد به رفض الوسائل السائدة والاستعاضة عنها بوسائل أخرى جديدة). وينظر البعض إلى ظاهرة الاغتراب باعتبارها حالة اجتماعية وسيكولوجية نتيجة معارضة الأفراد للقيم السائدة أو الأدوار والنظم الجديدة، الأمر الذي يؤدي إلى ردود فعل متنوعة تتخذ شكل الانسحاب من الواقع وعدم القدرة على التفاعل والتأثير في المواقف الاجتماعية (فقدان السيطرة)، وبالتالي الشعور بالعزلة عن الأهداف الثقافية التي يتجه لها المجتمع (العزلة الاجتماعية)، ومن ثم عدم القدرة على إيجاد أنشطة تكافؤه ذاتيا (العزلة النفسية)؛ بسبب الشعور بالحاجة المشروعة لإنجاز أهدافه الحياتية، مقابل مرشد للسلوك

والمعتقدات في المواقف الاجتماعية التي يتفاعل معها في المجتمع^(١٣). ويعبر الاغتراب عن عدم الشعور بالانتماء نتيجة عدم رغبة الفرد في تحقيق النجاح الاجتماعي، والذي يعبر عنه بحالة انفصال الشخصية عن النظم الاجتماعية والثقافية، أي اغتراب الشخصية عن النسق الثقافي للمجتمع، وفي بعض الحالات يشير الاغتراب إلى ضعف قدرة الفرد على تعيين النتائج الواقعة في المجتمع (فقدان المجتمع السيطرة)، وبالتالي عدم وضوح الرؤية لآلية اتخاذ القرار أو حتى التنبؤ به (فقدان المعنى)، ومن ثم توقع ظهور السلوك غير المقبول اجتماعياً (اللامعيارية)، وبالتالي تعيين قيمة منخفضة للأداء الاجتماعي ولمكافأة الإنجاز للأهداف المراد تنفيذها، فتولد العزلة لدى الفرد التي يترتب عليها الاغتراب نتيجة عدم الامتثال والالتزام بالمعايير الاجتماعية بسبب افتقاد الفرد محددات مسؤولياته الاجتماعية وفق المتغيرات المجتمعية الجديدة^(١٤).

الإطار النظري للدراسة:

انساقاً مع موضوع تلك الدراسة وأهدافها، فإنها استخدمت نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام (Media Dependency Theory). الفكرة الأساسية في تلك النظرية هي أن الجمهور (المتلقي) يعتمد على وسائل الإعلام كمصادر للمعلومات التي تسهم في تكوين معارفه واتجاهاته إزاء الأحداث والموضوعات والأشخاص، فمن وسائل الإعلام يحصل الأفراد على قدر كبير من المعلومات التي تزيد من فهمهم وتقلل من قلقهم، وتوجه سلوكهم، وتساعدهم في اتخاذ القرارات. أي أن الفكرة الأساسية في نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام هي العلاقة بين وسائل الإعلام والجمهور والنظام الاجتماعي، وتتصف هذه العلاقة بخاصية الاعتماد المتبادل الذي تفرضه سمات المجتمع الحديث، حيث يعتمد الجمهور على وسائل الإعلام كنظام فرعي لإدراك وفهم المحيط الاجتماعي من حولهم، باعتبارها مصادر رئيسية في الحصول على المعلومات، فمن خلال وسائل الإعلام يتمكن أفراد الجمهور من تلبية احتياجاتهم وتحقيق أهدافهم المعرفية حول الواقع الاجتماعي بمجالاته المختلفة، ومن بين هذه الحاجات: المعاني السائدة في هذا العالم كالحاجة إلى التعبير الصريح، والهروب من المشكلات اليومية والقضاء على التوتر الذي تسببه، وهي حاجات تلبىها وسائل الإعلام كنظام معلومات بما تقدمه من بدائل متعددة سواء كان في شكل خدمات أو

رسائل أو معلومات^(١٥)، ولذلك فإن وسائل الإعلام تساعد في الحصول على المعلومات اللازمة لتبديد الغموض عن المواقف التي لا يجد الأفراد حيلها معلومات كافية حسب درجة اعتمادهم على هذه الوسائل، ومدى وجود بدائل أخرى للمعرفة^(١٦).

وتفترض نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام أن درجة اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام تختلف حسب مدى استقرار النظم الاجتماعية، فكلما زاد عدم الاستقرار زادت الحاجة إلى البحث عن المعلومات، وأنه كلما كان لدى النظام الإعلامي القدرة على تلبية احتياجات الجمهور، زاد اعتماد الأفراد عليه، وفي حالة وجود مصادر بديلة فإن ذلك قد يقلل من اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام^(١٧)، كما أن الاعتماد على وسائل الإعلام يتأثر بالاختلافات القائمة بين الأفراد من حيث الاهتمامات والميول والعلاقات الاجتماعية والمستوى الثقافي والاقتصادي وغير ذلك من المتغيرات التي تشكل مجموعة الفروق الفردية^(١٨). وبناءً على ذلك يمكن بلورة افتراضات نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام فيما يلي:

- وجود علاقة اعتماد متبادلة بين الجمهور ووسائل الإعلام والمجتمع، وهذه العلاقة تحدد بشكل مباشر - الكثير من التأثيرات التي تحدثها وسائل الإعلام في الجمهور والمجتمع
 - إن درجة استقرار النظام المجتمعي وتوازنه تؤثر في درجة الاعتماد على معلومات وسائل الإعلام سواء بالزيادة أو بالنقصان، وكلما زادت درجة عدم الاستقرار في المجتمع زاد اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام .
 - تقل درجة الاعتماد على وسائل الإعلام في حالة وجود قنوات بديلة للحصول على المعلومات، وتزداد درجة اعتماد الجمهور على تلك الوسائل في حالة قلة البدائل الأخرى.
 - يختلف الجمهور في درجة اعتماده على وسائل الإعلام كنتيجة لاختلافاتهم في الأهداف والمصالح والحاجات الفردية والخصائص الاجتماعية.
 - يزيد اعتماد الجمهور على معلومات وسائل الإعلام كلما تطورت تلك الوسائل
- وقد دلت البحوث العلمية على أن أهداف الجمهور من الاعتماد على وسائل الإعلام تتلخص في المعرفة الذاتية Knowledge، تحديد التوجه Orientation،

وكذلك التسلية Entertainment^(١٩). إن المعرفة الذاتية تشمل التعلم والحصول على خبرات والفهم الاجتماعي الذي يساعد على معرفة أشياء عن العالم أو البيئة المحيطة وتفسيرها. أما تحديد التوجه فيشمل توجيه العمل والسلوك في إطار توقعات وأخلاقيات المجتمع، وتوجيه تفاعلي وتبادلي للحصول على دلالات عن كيفية التعامل مع مواقف جديدة. كما أن التسلية تشمل التسلية الفردية مثل الاسترخاء والجلوس في عزلة، وكذلك التسلية الاجتماعية مثل الصحبة الاجتماعية كوسيلة للهروب من مشكلات الحياة اليومية.

وترتكز علاقات الاعتماد على وسائل الإعلام إلى ركيزتين أساسيتين، الركيزة الأولى هي الأهداف، أما الركيزة الثانية فهي الموارد أو المصادر^(٢٠) ففيما يخص الأهداف ترى نظرية الاعتماد أن الأفراد والمنظمات والجماعات لكي يحققوا أهدافهم فإنهم يعتمدون على موارد يسيطر عليها أطراف أخرى ممثلة في وسائل الإعلام (فهي نظم معلومات). أما فيما يخص ركيزة الموارد فترى نظرية الاعتماد أن الأفراد والمنظمات يسعون إلى الموارد Resources المختلفة التي تحقق أهدافهم، وتتحكم وسائل الإعلام في ثلاثة موارد يتمثل المورد الأول في المعلومات، فالبرامج والمواد الإذاعية والتلفزيونية، والمقالات والتحقيقات والأحاديث الصحفية والإعلانات ... وغير ذلك مما يتضمن معلومات عن أحداث ومواقف وأفكار وشخصيات وغيرها، وهذه المعلومات يتولى القائمون بالاتصال "جمعها" من مصادر متعددة، وهي معلومات يحتاجها جمهور وسائل الإعلام. أما المورد الثاني فهو "التنظيم"، بمعنى تنظيم وصياغة المعلومات التي تم جمعها وتنقيحها، بحيث تناسب الجمهور المستهدف، ووضعها في قالب معين (برنامج إذاعي أو تلفزيوني، مقال أو تحقيق أو حديث صحفي، أو فيلم أو مسلسل أو تمثيلية... الخ)، بينما يتمثل المورد الثالث في نشر المعلومات على نطاق جماهيري، سواء من خلال الراديو أو التلفزيون أو الصحيفة أو المجلة أو السينما أو المسرح أو الإنترنت. وهناك مجموعة من المتغيرات تسهم في زيادة الاعتماد على وسائل الإعلام منها: الأهداف الشخصية، اهتمام الشخص بمراقبة البيئة، الغموض، الشعور بالتهديد الشخصي، التغيير الاجتماعي، الصراع، والتوقعات... كل هذه المتغيرات تسهم في زيادة الاعتماد على وسائل الإعلام^(٢١).

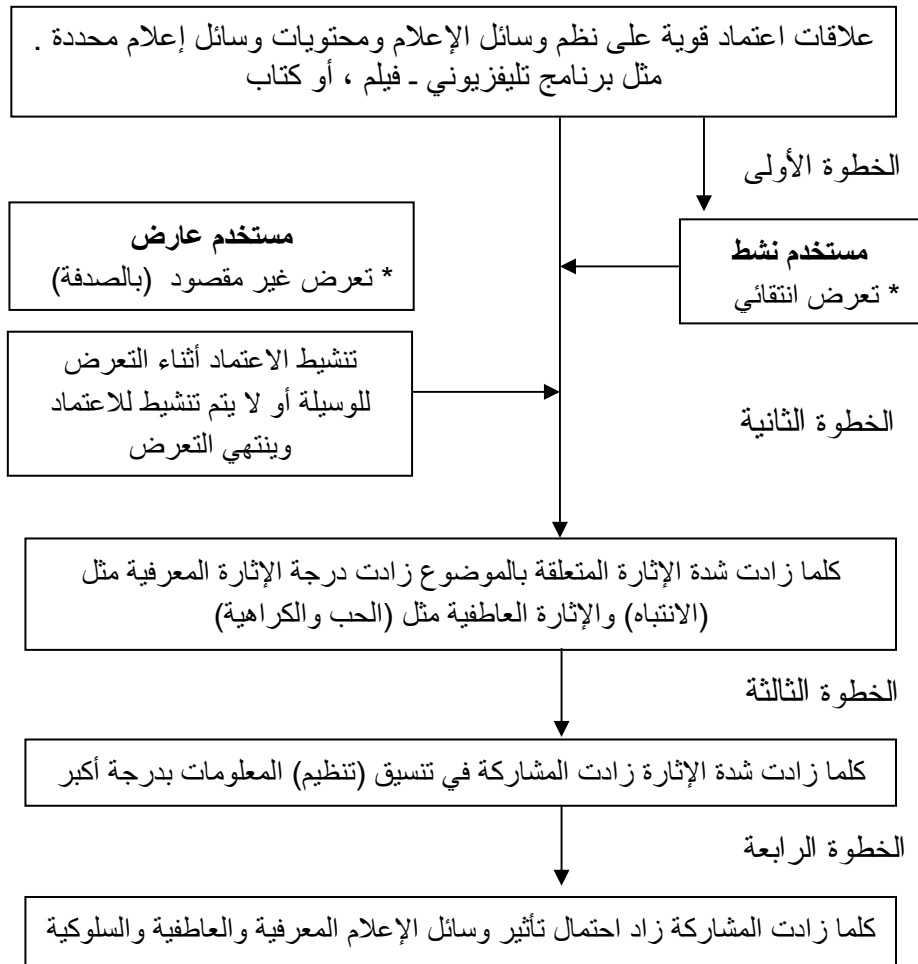
تأثير الاعتماد على وسائل الإعلام:

في شرح تأثير وسائل الإعلام تقوم نظرية الاعتماد على عدة تصورات أساسية في التحليل هي: اهتمام البناء الوظيفي بالاستقرار الاجتماعي، والتركيز المتغير للصراع والتأكيد على التكيف الاجتماعي للنموذج التطوري، والتركيز على إنشاء المعاني في المنظور التبادلي للتفاعل الرمزي وتفسير العوامل الفردية (البواعث، القيم والسلوك من النموذج الإدراكي)^(٢٢). وحسب نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، فإن هناك تأثيرات تنتج عن هذا الاعتماد، وهي التأثيرات المعرفية، والتأثيرات الوجدانية والتأثيرات السلوكية^(٢٣) فيما يخص التأثيرات المعرفية Cognitive Effects فإنها تتمثل في تبديد الغموض، وتشكيل الاتجاه وترتيب الأولويات وتوسيع المعتقدات. أما التأثيرات الوجدانية Emotional Effects فتشمل تأثير وسائل الإعلام في مشاعر الناس واستجاباتهم الانفعالية، وتتضمن التأثيرات الوجدانية التي يسببها الاعتماد على وسائل الإعلام: التحجر العاطفي، الخوف والقلق، الدعم المعنوي والاعترا ب. أما التأثيرات السلوكية Behavioral Effect فإنها غالباً ما تكون نتيجة لحدوث التغييرات المعرفية والوجدانية وتتحصر في نمطين أساسيين من السلوك هما الفعالية أو عدم الفعالية^(٢٤)، وتتمثل التأثيرات السلوكية في كل "تغيير" في سلوك الجمهور نتيجة الاعتماد على وسائل الإعلام المختلفة. والتأثيرات السلوكية هي المحصلة النهائية للآثار المعرفية والوجدانية، فالفرد يسلك على نحو معين لإشباع حاجاته بناء على معلومات معينة ومشاعر معينة (قبول أو رفض، حب أو كراهية) هذه المعلومات والمشاعر ساهمت فيها العوامل الثقافية ووسائل الإعلام، وترى نظرية الاعتماد أن "الاعتماد الكثيف" على وسائل الإعلام يزيد من احتمال حدوث تأثيرات سلوكية طويلة الأمد، وهذه التأثيرات متنوعة سواء في إطار التنشيط Activation أو إطار الخمود Deactivation. إن التنشيط Activation يعني إقدام الفرد على القيام بسلوك معين ما كان ليقوم به لولا تعرضه لرسالة إعلامية معينة. أما الخمود Deactivation فيعني الامتناع عن القيام بسلوك معتاد نتيجة الاعتماد المكثف على رسائل إعلامية معينة تبرز مبررات هذا الامتناع (كالامتناع عن مناصرة حزب سياسي نتيجة الاعتماد المكثف على وسائل إعلام تناهض هذا الحزب، أو الامتناع عن شراء سلع معينة نتيجة الاعتماد المكثف على وسائل إعلام تبرز مساوئ هذه السلعة، أو الامتناع عن التعامل مع أشخاص أو جهات معينة نتيجة الاعتماد المكثف على وسائل إعلام تهاجم هؤلاء الأشخاص أو الجهات.. الخ).

وتزداد أهمية الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في حياة الأفراد كلما زاد اعتمادهم على تلك الوسائل، ومع زيادة الاعتماد على الوسائل يزداد التأثير بما تقدمه. ومن المنظور الاجتماعي فإنه كلما زاد عدد الأفراد الذين يعتمدون على وسائل الإعلام، ومن ثم زيادة التأثير الكلي لهذه الوسائل، سوف يصبح دورها في المجتمع أكثر مركزية، وبالتالي هناك علاقة مباشرة بين معدل الاعتماد الكلي ودرجة تأثير وسائل الإعلام في وقت ما^(٢٥). ومع وفرة البدائل الوظيفية واستخدامها، ينجم عن الاعتماد على وسائل إعلام معينة مجموعة من المحفزات والاستراتيجيات التي يستخدمها الأفراد في الاتصال للحصول على الإشباع Satisfaction . هذه الوفرة في البدائل هي عامل وسيط بين كيفية استخدام وسائل الإعلام من جهة والتأثير المحتمل لهذه الوسائل من جهة ثانية^(٢٦). وتؤثر وسائل الإعلام في تصورات الشخص حول الواقع الاجتماعي، ويقل هذا التأثير عندما يحظى الشخص بخبرات شخصية تجاه الظاهرة، كما أن "أن افتقار الأفراد للمعلومات يؤدي إلى الغموض، الأمر الذي يدعوا الأفراد للاعتماد على المعلومات التي توفرها وسائل الإعلام"^(٢٧). ويعتمد تأثير وسائل الإعلام أيضاً على العلاقات المتداخلة بين الوسائل والجمهور والمجتمع، فرغبة الفرد في الحصول على المعلومات هي المتغير الرئيسي الذي يفسر التأثيرات المعرفية والوجدانية لوسائل الاتصال، كما يتزايد الاعتماد على الوسائل عندما يرى الفرد أن أهدافه تتحقق من خلال المعلومات التي يحصل عليها^(٢٨). ويفترض الباحثان (Michael A. Shapiro and T. Makana Chock) أن الواقع المدرك من خلال وسائل الإعلام يؤثر على المعالجة العقلية، والاتجاهات، والمعتقدات، وفي النظم والتفاعل الاجتماعي، والاستجابة لما تقدمه وسائل الإعلام، وهذا الواقع المدرك هو عبارة عن درجة التشابه المحسوس بين الخصائص المعتدلة للعرض الإعلامي وبين مواقف وأحداث الحياة الواقعية والتي قد تحظى بخبرة محدودة أو عدم وجود خبرة على الإطلاق مثل تعاطي المخدرات، القتل، سرقة البنوك... وغيرها.^(٢٩)

وقد تطورت نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام عبر ثلاثة نماذج، النموذج الأول هو (نموذج العلاقات المتبادلة)، والنموذج الثاني هو (النموذج المتكامل لتأثير الاعتماد)، أما النموذج الثالث فهو (النموذج المطور لتأثير الاعتماد). إن نموذج العلاقات المتبادلة يعبر عن أن اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام هو نتاج تفاعل بين ثلاثة مكونات (الجمهور، وسائل الإعلام، المجتمع) وأن علاقات الاعتماد كما يقدمها النموذج تقوم على طبيعة أهداف ومصادر كل مكون من هذه المكونات بما

يحقق الأهداف الفردية والمجتمعية على السواء. أما النموذج المتكامل فهو يشرح تأثير وسائل الإعلام على الأفراد نتيجة للاعتماد المتبادل بين وسائل الإعلام والجمهور والنظام المجتمعي، ويتضمن النموذج مجموعة من العوامل والمتغيرات التي تؤدي إلى التأثيرات المتوقعة لوسائل الإعلام، فتدفق الأحداث يأتي من المجتمع الذي يضم مجموعة من النظم المجتمعية التي تحكمها الوظيفة البنائية ، وتحدث علاقات اعتماد متبادلة بين هذه النظم المجتمعية ووسائل الإعلام. أما النموذج المطور فإنه يوضح مستوى اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام. Individual Level Media Dependency باعتبار الاعتماد عملية نفسية إدراكية تزيد من احتمالات أن يتأثر الفرد بمضامين معينة تقدمها وسائل الإعلام ، ويوضح هذه العملية الشكل التالي^(٣٠):



يوضح هذا النموذج كيفية تأثير محتوى وسائل إعلام معينة على الأفراد من خلال علاقات الاعتماد. ففي الخطوة الأولى تظهر خصائص الجمهور (جمهور نشط & جمهور غير نشط)، فالجمهور النشط يستخدم وسائل الإعلام سيقوم باختيار مضمون معين في وسيلة معينة وفقاً لاعتماد موجود من قبل ، ويتوقع أن يتعرض سوف يساعده على تحقيق هدف أو أكثر من الفهم أو التوجيه أو التسلية ، وتعتمد التوقعات على التجارب والخبرات السابقة، التحدث مع أصدقاء أو زملاء عمل، إشارات يحصل عليها الشخص من مصادر الإعلام (مثل خريطة البرامج اليومية). أما الأفراد العاديون (غير النشطين) الذين لا يقومون بعملية الانتقاء، فإنهم إما أن تستثار دوافعهم ليتم التعرض أو أن يخرجوا نهائياً من هذه العملية. أما في الخطوة الثانية فتظهر جوانب مهمة أخرى من عملية الاعتماد، مثل: درجة الاعتماد، التعرض المقصود، فليس كل الأشخاص الذين تعرضوا باختيارهم لمحتوى وسيلة إعلام معينة سوف يفعلون ذلك بنفس درجة الاعتماد، وليس كل من يعتمد على وسائل الإعلام سوف ينشط اعتماده من خلال تعرضه بالمصادفة، ويختلف الأفراد في درجة اعتمادهم على وسائل الإعلام باختلاف: أهدافهم الشخصية، بينتهم الشخصية والاجتماعية (الاختلاف في أهداف الأفراد غالباً يعكس اختلاف البيئة)، توقعاتهم للفائدة المحتملة من محتوى وسائل الإعلام، مدى سهولة الوصول للمحتوى الذي تقدمه وسائل الإعلام. أما الخطوة الثالثة في الشكل السابق فتشير إلى درجة المشاركة والمساهمة النشطة في تنسيق (تنظيم) المعلومات التي استمدوها من المحتوى الذي تعرضوا له عبر الوسيلة الإعلامية ، فالأشخاص الذين أثيروا إدراكياً أو انفعالياً جراء التعرض لبرنامج تليفزيوني معين سوف يعالجون المعلومات في أذهانهم، ويزداد احتمال إقدامهم على سلوكيات معينة أو إحجامهم عن سلوكيات أخرى. ومن المنظور الوجداني سوف يشتركون في معالجة المعلومات وتنسيقها بعد التعرض مثل الإقلاع عن التدخين، أو بدء التدريبات الرياضية، أو إجراء فحوصات طبية. وتوضح الخطوة الرابعة أن الأفراد الذين يشتركون بشكل مكثف في تنسيق المعلومات يكونون أكثر قابلية أو احتمالاً للتأثر بمحتوى وسائل الإعلام الذي تعرضوا له، وكلما زادت درجة الاندماج زادت احتمالات حدوث التأثيرات المعرفية والعاطفية والسلوكية. وكلما زادت درجة المشاركة النشطة، زادت احتمالات حدوث التأثيرات المعرفية أو العاطفية أو السلوكية نتيجة للاعتماد على وسائل الإعلام في الحصول على المعلومات^(٣١). وعلى الرغم من أهمية نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام في شرح تأثير وسائل

الإعلام، إلا أن بعض تلك الوسائل غير متاح بنفس القدر للأفراد في المجتمع الواحد، وقد أشار مؤسس النظرية - ملفين ديفلير وساندرا بول روكيتش - إلى أنه لا ينبغي المبالغة في أهمية وسائل الإعلام بالنسبة للفرد، فرغم أن هذه الوسائل تحقق بالفعل أهداف الفهم والتوجيه والتسلية للفرد، إلا أن وسائل الإعلام ليست هي السبب الوحيد لبلوغ تلك الأهداف، فالأفراد يتصلون في نهاية الأمر بشبكات داخلية من الأصدقاء والأسرة والمعارف، وكذلك بنظم سياسية وتربوية تساعدهم في بلوغ أهدافهم^(٣٢).

وتأتي دلالة نظرية الاعتماد للدراسة الحالية من أن هذه النظرية تشرح العلاقة بين وسائل الإعلام (كنظام) وبين النظم المجتمعية الأخرى في إطار السياق الاجتماعي الكلي، وهذه النظم المجتمعية Societal Systems تشمل النظام الاجتماعي Social System والنظام الاقتصادي، وغير ذلك من النظم بما فيها من مكونات فرعية. وتعتبر درجة اعتماد الأفراد على المعلومات التي تنشرها وسائل الإعلام هي الأساس لفهم المتغيرات الخاصة بزمان ومكان تأثير الرسائل الإعلامية على المعتقدات والمشاعر والسلوك، كما يعد اعتماد الفرد على وسائل الإعلام نتاجاً لتحقيق أهدافه من خلال وسائل الإعلام. هذه الفكرة ذات دلالة شديدة الأهمية للدراسة الحالية والتي تتقصى تطبيقات شبكات التواصل الاجتماعي عبر الهواتف الذكية وعلاقة ذلك بالاغتراب لدى الشباب الجامعي العماني. فالدراسة بذلك تهتم برصد وتحليل مدى اعتماد الشباب الجامعي على وسائل الإعلام الجديدة، والوقوف على أي من تلك الوسائل الاتصالية الجديدة يثق فيها هؤلاء الشباب ودرجة اعتمادهم عليها. وقد سبق توضيح أن الاغتراب Alienation هو ضمن التأثيرات الوجدانية Emotional Effects التي تحدثها وسائل الإعلام في مشاعر الناس واستجاباتهم الانفعالية، وأن هذه التأثيرات الوجدانية بالتفاعل مع التأثيرات المعرفية ترتبط بحدوث التأثيرات السلوكية، وهذا موضع اهتمام رئيسي للدراسة الحالية حيث ترصد الاغتراب بأبعاده المختلفة لدى الشباب الجامعي العماني من منظور علاقة الاغتراب بتطبيقات شبكات التواصل الاجتماعي عبر الهواتف الذكية كمصدر للمعرفة والمعلومات على اعتبار أن الفضاء الإلكتروني يزخر ببدائل متنوعة للحصول على المعارف والمعلومات وغيرها من الاحتياجات الأخرى.

منهجية الدراسة الحالية وإجراءاتها:

حسب موضوع الدراسة وأهدافها فإنها تنتمي إلى الدراسات الوصفية، فالدراسة تستهدف "وصف" واقع تطبيقات شبكات التواصل الاجتماعي باستخدام الهواتف الذكية وعلاقة ذلك بالاغتراب لدى الشباب الجامعي في سلطنة عمان، ويرتكز هذا الوصف على رصد وتحليل هذه التطبيقات، وكذلك وصف حالة الاغتراب لدى هؤلاء الشباب وقد استخدمت الدراسة طريقة المسح الاجتماعي (Social Survey)، وفيما يلي تحديد تساؤلات الدراسة وفروضها، مع توضيح إجراءات الدراسة من حيث العينة، أداة جمع البيانات، المعالجة الإحصائية

(أ) تساؤلات الدراسة وفروضها:

(١) تساؤلات الدراسة: تستهدف هذه الدراسة الإجابة على التساؤلات الآتية:

- ما التطبيقات الاتصالية التي يعتمد عليها الشباب العماني في استخدام الهاتف الذكي؟
- ما الشبكات الاجتماعية التي يعتمد عليها الشباب العماني عبر الهاتف الذكي؟
- ما كثافة الاعتماد على شبكات التواصل عبر الهاتف الذكي من قبل الشباب العماني؟
- ما دوافع اعتماد الشباب العماني على الهاتف الذكي في التواصل الاجتماعي؟
- ما مستوى الاغتراب لدى الشباب العماني الذي يعتمد على الهاتف الذكي في التواصل الاجتماعي؟
- ما المتغيرات الاجتماعية التي يختلف وفقاً للاعتماد على الهاتف الذكي في التواصل الاجتماعي ومستوى الاغتراب المرتبط بهذا الاعتماد؟

(٢) فروض الدراسة: تسعى هذه الدراسة إلى التحقق من الفروض الآتية:

- "إن متوسط درجة أبعاد الاغتراب نتيجة اعتماد الشباب على التواصل الاجتماعي من خلال الهاتف الذكي لا يقل عن (٨٠%) كمتوسط افتراضي متوقع".
- "لا توجد علاقة ارتباط دالة بين مستوى الاغتراب وأنماط شبكات التواصل الاجتماعي باستخدام الهاتف الذكي"

- "توجد علاقة ارتباط موجبة دالة بين مستوى الاغتراب وكثافة الاعتماد على الهاتف الذكي".

- "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعات العينة من حيث الاغتراب نتيجة الاعتماد على الهاتف الذكي في عملية التواصل الاجتماعي وذلك حسب الخصائص الاجتماعية "

(ب) عينة الدراسة

يتمثل مجتمع الدراسة في الطلاب المسجلين بجامعة السلطان قابوس بكلياتها المختلفة، ذكوراً وإناثاً، ومن كافة السنوات الدراسية من السنة الأولى وحتى السنة الخامسة. من هذا المجتمع تم سحب عينة عمدية (مقصودة) من الطلاب. إن السبب في الأخذ بأسلوب المعاينة العمدية أنه لا توجد قوائم شاملة بأسماء جميع الطلاب الذين يستخدمون الإنترنت من خلال الهاتف الذكي ويمتلكون حسابات على شبكات التواصل الاجتماعي، لا توجد قائمة شاملة أو إطار معاينة (Sampling Frame) للطلاب الذين هم بهذه المواصفات، تلك المواصفات التي تمثل المتغيرات الأساسية في الدراسة الحالية. وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها (٤٢٠) مفردة، غير أنه تم استبعاد المفردات التي لم تستوف البيانات في الوقت المحدد، وكذلك المفردات غير الدقيقة، والتي لم تستوف الاستبانة بالكامل، فأصبح حجم العينة الصحيحة هو (٣٠٠) مفردة تتوزع حسب الخصائص الديموجرافية على النحو المبين بالجدول الآتي:

جدول (١)

خصائص عينة البحث

المتغير	ك	%
النوع: ذكور إناث	١٦٦	٥٥,٣
	١٣٤	٤٤,٧
المنطقة: ريف حضر بدو	١٢١	٤٠,٣
	١٥٣	٥١
	٢٦	٨,٧
التخصص: علوم طبيعية علوم إنسانية	٥٩	١٩,٧
	٢٤١	٨٠,٣
السنة الدراسية: الأولي الثانية الثالثة الرابعة الخامسة	١٧	٥,٧
	١١٠	٣٦,٧
	١١٩	٣٩,٧
	٣٥	١١,٧
	١٩	٦,٢
المجموع	٣٠٠	١٠٠

فوفقاً للنوع، كان هذا ضرورياً لمعرفة توزيع الظاهرة وتباينها بين الجنسين حيال تأثير شبكات التواصل الاجتماعي عبر الهاتف الجوال على الاغتراب لدى الشباب، وقد توزعت عينة البحث بين الذكور والإناث، حيث ضمت العينة (٥٥,٣%) من الذكور، مقابل (٤٤,٧%) من الإناث. وفقاً لمحل الإقامة، فإن منطقة الإقامة وثقافتها تحدد طبيعة الممارسات الاجتماعية لدى الشخصية الشابة، وتفضيلاتها القيمية، ومن ثم طريقة استخدامها لشبكات التواصل الاجتماعي الافتراضية، ومدى اعتماديتها على الهاتف الجوال، ومن ثم انسحابها من الواقع الاجتماعي وانطوائها على الهاتف. وعلى ذلك، روعي متغير المنطقة السكنية لتحديد علاقته بمدى الاعتمادية على التواصل الاجتماعي عبر الهاتف. وقد تبين حصول الطلاب الحضريين على نسبة (٥١,٠%)، مقابل (٤٠,٣%) للطلاب الريفيين من إجمالي العينة، في حين بلغت نسبة المناطق البدوية (٨,٧%) فقط، وهذا أمر طبيعي، فنسبة سكان المناطق الحضرية في السلطنة أعلى النسب وفق تعداد السكان ٢٠١٠م. كما أن نسبة السكان في المناطق البدوية بدأت تنقل مع تطور عمليات التنمية والتحضر، والجهود المبذولة لتوطين البدو في السلطنة. ووفقاً للتخصص الدراسي فإن الجدول يوضح أن طلاب الكليات الإنسانية بلغت

نسبتهم (٨٠,٣%)، مقابل ما نسبته (١٩,٧%) لمنتسبي الكليات العلمية. ويعود ارتفاع نسبة الطلبة من الكليات الإنسانية إلى كبر عددها مقارنة بطلاب الكليات العملية من ناحية، وانشغال الطلبة من الكليات العلمية بالمختبرات العملية وعدم وجود الوقت الكافي للإجابة على المقياس من ناحية أخرى، الأمر الذي أدى إلى عدم استرجاع بعض الاستمارات الخاصة بطلاب الكليات العملية.

أما حسب المستوى الدراسي فقد شملت العينة مفردات من كافة السنوات الدراسية، بهدف الكشف عن أثر الخبرة الدراسية الجامعية على استخدام الهاتف الذكي في عملية التواصل الاجتماعي وعلاقة ذلك بحالة الاغتراب الاجتماعي، وقد ارتفعت نسبة تمثيل المنتسبين للسنتين الثالثة والثانية ضمن العينة، حيث استحوذوا على أكثرية العينة، فقد حصلت السنة الثالثة على (٣٩,٧%)، كما حصلت السنة الثانية على نسبة (٣٦,٧%) من إجمالي حجم العينة، في حين كانت نسبة السنة الخامسة (٦,٣%)، بينما حصلت السنة الأولى على (٥,٧%) وهي أقل النسب، ويمكن تفسير انخفاض نسبة السنة الأولى بمحاولة تقليل الاعتماد عليهم كثيراً؛ نتيجة حداثة خبرتهم في الحياة الجامعية. في حين يفسر انخفاض نسبة السنة الخامسة بأنها مقصورة على طلاب كلية الطب والعلوم الصحية فقط.

(ج) أداة الدراسة:

اتساقاً مع أهداف البحث وموضوعه، تم تصميم مقياس لقياس مستوى الاغتراب لدى طلبة الجامعة نتيجة اعتمادهم على الهاتف النقال في التواصل الاجتماعي، وقد استند الباحثون على التراث النظري حول ظاهرة الاغتراب، والاستفادة من الدراسات السابقة حول الاغتراب في إعداد المقياس. وقد احتوى المقياس على قسمين، اختص القسم الأول بالبيانات الأساسية لعينة البحث وتضمن الأسئلة من (١-٤)، وكذلك الأسئلة من (٥-٩) لقياس واقع استخدام المبحوث لشبكات التواصل عبر الهاتف الذكي، في حين اختص القسم الثاني بأبعاد الاغتراب، حيث تضمن السؤال التاسع مجموعة العبارات التي تقيس بعد " فقدان المعنى " وبلغت (٧) عبارات، واختص السؤال العاشر بالعبارات المتعلقة ببعدها " فقدان المعايير " ويضم (٨) عبارات، واختص السؤال الحادي عشر بالعبارات المتعلقة ببعدها " العزلة الاجتماعية " ويضم (٨) عبارات، في حين اختص السؤال الثاني عشر بالعبارات المرتبطة ببعدها " اللا انتماء " ويضم (١٠) عبارات. وقد صممت الاستجابات على بنود المقياس بنظام التدرج الرباعي وفق نظام "

بوجارد"، بحيث أعطيت أوزان للاستجابات حسب صياغتها (موافق جدا - موافق - موافق إلى حد ما - غير موافق)، وأعطيت الدرجات (٤ للإجابة الأعلى موافق جدا، وتدرجياً حتى أقل إجابة ١ للإجابة غير موافق)

وللتأكد من صلاحية المقياس، تم استخدام أكثر من طريقة للتأكد من صدق المقياس وثباته. ففيما يخص الصدق (validity)، تم استخدام طريقة الصدق الظاهري، حيث تم عرض المقياس على مجموعة من الباحثين والخبراء في علم الاجتماع، والإعلام، والتربية، لإبداء ملاحظاتهم على أبعاد وبنود المقياس، وتم وضع ملاحظاتهم موضع التنفيذ، حيث تم تعديل ما أشاروا إليه سواء بالحذف أو الإضافة، واعتبر أن موافقة (٨٠%) من الخبراء على كل عبارة من عبارات المقياس تدل على كفاءة العبارة. كما تم قياس الصدق العاملي (صدق البناء) لقياس ارتباط كل فقرة من فقرات البعد بالقيمة الكلية للبعد ككل لمعرفة مقدار التشعب لكل بعد من أبعاد المقياس بالبنود المتعلقة به، ولكي يكون البعد عامل (مشعب) يجب أن يكون الجذر الأولي الكامن Initial Eigen values أكبر من الواحد الصحيح. وبعد إجراء التحليلات، تبين أن قيمة جميع الأبعاد تزيد عن الواحد الصحيح (كما هو بالجدول رقم ٢)، مما يدل على أن جميع أبعاد المقياس لها درجة عالية من التشعب، ومن ثم فإن المقياس صالح لقياس الظاهرة موضع الدراسة.

الجدول (٢) معاملات صدق البناء (التحليل العاملي) لأبعاد المقياس

معامل الصدق (صدق البناء)			أبعاد المقياس
التباين التراكمي	مقدار التباين المفسر %	الجذر الكامن	
١٦,٩	١٧,٠	٥,٦	فقدان المعنى
٢٧,٥	١٠,٦	٣,٥	فقدان المعايير
٣٦,٤	٩,٠	٣,٠	العزلة الاجتماعية
٤٥,١	٨,٦	٢,٨	اللائق

وللتحقق من ثبات مقياس الاغتراب، تم استخدام طريقة التجزئة النصفية، وكان معامل ارتباط "سبيرمان بروان" بين نصفي الاستبانة هو (٠,٨٤)، وهذه قيمة مرتفعة نسبياً مما يشير إلى كفاءة المقياس وصلاحيته، كما تم حساب معامل الثبات باستخدام معادلة "ألفا كرونباخ" لمقياس الاغتراب ككل، وبلغت قيمة معامل "ألفا كرونباخ" ٠,٨٧.

(د) المعالجة الإحصائية

بعد جمع البيانات ومراجعتها بدقة تم إدخالها ومعالجتها بالحاسوب باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS حيث تم استخراج الإحصاءات والمعاملات الإحصائية التي تتطلبها الإجابة على التساؤلات التي تسعى الدراسة للإجابة عليها والتحقق من الفروض التي تسعى للتحقق منها. وبناء على ذلك تم استخراج التكرارات والنسب المئوية لاستجابات المبحوثين على جميع أسئلة وبنود الاستبانة، وكذلك المتوسط الحسابي والمتوسط المرجح وذلك لوصف متغيرات الدراسة. كما تم استخدام معامل ارتباط " بيرسون " لقياس العلاقة الارتباطية واتجاهها بين المتغيرات المستقلة وأبعاد مقياس الاغتراب، وكذلك استخدام اختبارات فروق الدلالة (T-test، و F-test) لقياس دلالة الفروق بين متوسطات درجات المبحوثين على أبعاد مقياس الاغتراب حسب متغيرات الجنس، التخصص، محل الإقامة.

نتائج الدراسة

فيما يلي عرض للنتائج التي توصلت إليها الدراسة بما يجيب على التساؤلات التي تسعى للإجابة عليها والتحقق من الفروض التي تسعى للتحقق منها، وفي عرض النتائج يتم شرح وتحليل واقع استخدام عينة البحث للهواتف الذكية في عملية التواصل الاجتماعي من حيث: أنماط التطبيقات الاتصالية التي يعتمد عليها المبحوثون، وأنماط الشبكات الاجتماعية التي يعتمدون عليها وينخرطون في تفاعلات اجتماعية فيما بينهم وبين أعضاء شبكاتهم عبر الهواتف الذكية، بالإضافة إلى معدل استخدامهم لتلك التطبيقات في عملية التفاعل والتواصل الاجتماعي، علاوة على الوقوف على أهم دوافع المبحوثين في التواصل والتفاعل الاجتماعي عبر تطبيقات الهواتف الذكية، ومن ثم توضيح حالة الاغتراب لدى عينة الطلاب مستخدمي الهواتف الذكية في التواصل الاجتماعي. بموجب ذلك تدرج النتائج تحت النقاط التالية:

- التطبيقات الاتصالية التي يعتمد عليها المبحوثون
- الشبكات الاجتماعية التي يعتمد عليها المبحوثون عبر الهاتف الذكي
- كثافة استخدام شبكات التواصل عبر الهاتف الذكي
- دوافع الاعتماد على الهاتف الذكي في التواصل الاجتماعي

- الاغتراب لدى مستخدمي الهواتف الذكية

- التحقق من فروض الدراسة

أولاً: التطبيقات الاتصالية التي يعتمد عليها المبحوثون:

كشف التحليل الإحصائي للبيانات عن تعدد نسبي للتطبيقات الاتصالية التي يعتمد عليها المبحوثون في إشباع حاجاتهم عبر الهاتف الذكي ، وتمثلت تلك التطبيقات في: الواتس آب، الفاير، اليوتيوب، الكيك وذلك على النحو الموضح بالجدول الآتي:

جدول (٣) التطبيقات الاتصالية التي يعتمد عليها

المبحوثون عبر الهاتف الذكي وفقاً للجنس

الجنس						التطبيقات الاتصالية
مجموع		إناث (ن = ١٣٤)		ذكور (ن = ١٦٦)		
%	ك	%	ك	%	ك	
٩٦,٧	٢٩٠	٩٧	١٣٠	٩٦,٤	١٦٠	واتس آب
٥١,٣	١٥٤	٤٧,٨	٦٤	٥٤,٢	٩٠	يوتيوب
٣٠,٧	٩٢	٢٧	٣٦	٣٣,٧	٥٦	الفاير
١٨	٥٤	١٦,٤	٢٢	١٩,٣	٣٢	الكيك

يتضح من هذا الجدول أن كل العينة تقريباً تستخدم تطبيق "واتس آب"، حيث حصل على نسبة (٩٦,٧%) من إجمالي عينة البحث، وعلى مستوى مجموعة الذكور فقط تصل النسبة إلى (٩٦,٤%)، وترتفع إلى (٩٧%) من مجموعة الإناث، ويمكن تفسير ارتفاع نسبة استخدام الطلبة لذلك التطبيق بخصائصه وسماته الاتصالية؛ فهو سهل الاستخدام، ويتضمن إرسال الرسائل النصية، والمرفقات المتعلقة بالصور والنماذج (وإن كان لا يستخدم في المكالمات الصوتية)، ومن ثم عدم التأثير المحوري على دخل شركات الاتصالات المحمولة من حيث النفقات والدخل العام للشركات. ويأتي في المرتبة الثانية من بين التطبيقات التي يعتمد عليها طلبة الجامعة "يوتيوب" بنسبة (٥١,٣%) باعتباره أحد التطبيقات المهمة بالنسبة للشباب، حيث يمكنهم من تبادل مقاطع الفيديو، والاطلاع عليها، ومتابعة الأفلام، والمحاضرات، واللقاءات وغيرها، بالإضافة إلى تسجيل مقاطع الفيديو المتنوعة، والحياة الشخصية ورفعها على المواقع المختلفة، وتبادلها مع مواقع

المؤسسات الإعلامية. كما أن موقع "يوتيوب" لا يخضع لرقابة شركات الاتصالات. كما يوضح الجدول تراجع استخدام الطلبة لتطبيق "فايبر"، فقد جاء في المرتبة الثالثة بنسبة (٣٠,٧%) فقط، ويعود ذلك إلى عمليات الحظر التي تعرض لها التطبيق وإبطال تفعيله من قبل شركات الاتصالات؛ نظرا لإمكاناته الوظيفية التي يتفوق بها على التطبيقات الأخرى من حيث التواصل عن طريق المكالمات الصوتية، وتبادل مقاطع الفيديو.

ثانياً: الشبكات الاجتماعية التي يعتمد عليها المبحوثون عبر الهاتف الذكي

تتطور مواقع التواصل الاجتماعي بصورة سريعة نتيجة التطورات العلمية والتكنولوجية، كما تتنافس مختلف المواقع الاجتماعية في ابتكار الخدمات الإلكترونية ووسائل تسهيل عمليات التواصل بين الأفراد، بالإضافة إلى السعي الدائم لتنويع الخيارات أمام مستخدمي تلك المواقع. وقد كشفت الدراسة عن شيوع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي " فايس بوك ، وتويتر ، وجوجل بلس، وإنستجرام، والمنديات المختلفة "، ومن الثابت أن هذه المواقع هي أشهر المواقع الاجتماعية على الفضاء الإلكتروني، كما تعد أشهر المواقع تنافسيا في جذب المستخدمين. والجدول الآتي يلقي الضوء على أعداد مستخدمي تلك المواقع من قبل عينة البحث:

جدول رقم (٤) الشبكات الاتصالية التي يعتمد عليها المبحوثون عبر الهاتف الذكي وفقا للجنس

الجنس						الشبكات
مجموع (ن=٣٠٠)		إناث (١٣٤)		ذكور (١٦٦=ن)		
%	ك	%	ك	%	ك	
٤١,٠	١٢٣	٤٩,٣	٦٦	٣٤,٣	٥٧	انستجرام
٤٠,٧	١٢٢	٢٥,٤	٣٤	٥٣	٨٨	الفايس بوك
٣٧,٣	١١٢	٣٥	٤٧	٣٩,٢	٦٥	تويتر
١٥	٤٥	١,٥	٢	١٢,٧	٢١	جوجل بلس
٥,٧	١٧	٥,٢	٧	٦	١٠	منديات

يتضح من هذا الجدول ما يلي:

- تراجع مستوى المنتديات في جذب المستخدمين حيث يوضح الجدول أن (١٧) مفردة من مجمل العينة (٣٠٠ مفردة)، أي ما يعادل (٥,٧%) أفادوا بأنهم يتواصلون من خلال المنتديات، وتتقارب النسبة بين الجنسين (٦%) من الذكور مقابل (٥,٢%) من الإناث. إن انخفاض نسبة التواصل من خلال المنتديات يرجع إلى ظهور مواقع اتصالية أخرى تتوافق ومتطلبات إشباع رغبات الشباب واحتياجاتهم، وهي الاحتياجات التي لم توفرها المنتديات لمن هم في مرحلة الشباب.

- على الطرف المقابل، تبين بروز دور "انستجرام" في عملية التواصل الاجتماعي، وهذا يعكس قدرته على جذب النسبة الأكبر من الشباب، وربما يعود ذلك إلى توافق موقع "انستجرام" مع هوايات الشباب ورغباتهم، سيما فيما يتعلق بتبادل الصور والأشكال المعبرة عن المواقف والذكريات، وتوثيق كافة الأحداث والمواقف التي يمر بها الأفراد كمستندات ونشرها للأصدقاء. ومن الملاحظ تفوق الإناث على الذكور في الاعتماد على تطبيق "انستجرام"، وربما يعود ذلك إلى طبيعة اهتمامات الإناث، حيث يملن إلى حفظ الصور والتذكارات وتبادلها مع الأصدقاء، والميل إلى تكوين البومات تذكارية .

- مازال موقع "فايس بوك" يحتفظ بقدرته على جذب المستخدمين للتواصل من خلاله كشبكة اجتماعية، فقد تبين أن (٤٠,٧%) من عينة البحث يستخدمون موقع الفيس بوك في التواصل الاجتماعي، يليه موقع تويتر بنسبة (٣٧,٣%)، يلي ذلك جوجل بلس بنسبة (١٥%)، وهذه نسبة منخفضة مقارنة بالوسائل الاتصالية الأخرى

ثالثاً: كثافة استخدام شبكات التواصل عبر الهاتف الذكي

تعد كثافة استخدام الشباب لتطبيقات الهاتف الذكي في التواصل الاجتماعي عاملاً من العوامل المحددة لدرجة الاندماج في المجال العام أو العالم الافتراضي وبالتالي تزداد احتمالات الاغتراب عن الواقع الحقيقي، حيث يفترض أن زيادة عدد ساعات الاستخدام تؤدي إلى طول فترة انعزال الفرد عن واقعه الحقيقي والانغماس في تفاعلات اجتماعية إلكترونية مع الآخرين، ومن ثم إتاحة الفرصة للابتعاد عن القواعد والمعايير الاجتماعية الموجودة في الواقع، وكل ذلك يؤدي تدريجياً إلى ارتفاع مستوى الاغتراب. وقد كشفت الدراسة الحالية عن أن عينة البحث تستخدم

شيكات التواصل الاجتماعي من خلال الهاتف الذكي بمعدل يومي وفق ما يوضحه الجدول الآتي:

جدول رقم (٥) عدد ساعات تواصل عينة البحث عبر الهاتف الذكي (حسب الجنس)

الجنس						وقت الاستخدام اليومي
مجموع		إناث (ن = ١٣٤)		ذكور (ن = ١٦٦)		
%	ك	%	ك	%	ك	
١٩,٠	٥٧	١٨	٢٤	٢٠	٣٣	أقل من ساعة
٣١,٣	٩٤	٣٢,٨	٤٤	٣٠	٥٠	من ساعة إلى أقل ساعتين
٣٢,٧	٩٨	٣٣,٦	٤٥	٣٢	٥٣	من ساعتين إلى خمس ساعات
١٧	٥١	١٥,٦	٢١	١٨	٣٠	أكثر من خمس ساعات

توضح بيانات الجدول أن أكثر من ثلثي عينة البحث تستخدم تطبيقات التواصل الاجتماعي عبر الهاتف الذكي في التواصل الاجتماعي مع الآخرين لمدة تزيد عن ساعتين يوميا. فقد اتضح أن عدد الساعات من (٢ - ٥ ساعات) قد جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (٣٢,٧%) من إجمالي عينة الدراسة، يليه من يستخدم التطبيقات لمدة تقل عن ساعتين وتزيد عن ساعة في المرتبة الثانية بنسبة (٣١,٣%). كما أن (١٧%) من العينة تستخدم شبكات لتواصل الاجتماعي عبر الهاتف الذكي لمدة تزيد عن خمس ساعات يوميا. أما من يستخدمون تطبيقات التواصل لمدة أقل من ساعة فنسبتهم (١٩%) من إجمالي عينة الدراسة، إن كثرة مستخدمي الهاتف الذكي لساعات طويلة (خمس ساعات يوميا) تزيد من احتمالات تعرضهم للاغتراب .

رابعاً: دوافع الاعتماد على الهاتف الذكي في التواصل الاجتماعي :

تتسم طبيعة المرحلة الدراسية التي يعيشها طلبة الجامعة بمجموعة من السمات، خاصة فيما يتعلق باحتياجات هذه المرحلة، وتمثل هذه الاحتياجات دوافع مهمة لاستخدام الشباب للهاتف الذكي عموماً، لاسيما فيما يتعلق بالتواصل الاجتماعي. وقد كشفت الدراسة الميدانية عن تعدد الدوافع المحفزة للتواصل الاجتماعي بين طلبة الجامعة عبر تطبيقات الهاتف الذكي، والتي يوضحها الجدول الآتي:-

جدول رقم (٦)
دوافع الاعتماد على الهاتف الذكي في التواصل الاجتماعي
(حسب الجنس)

الجنس						الدوافع
مجموع		إناث (ن = ١٣٤)		ذكور (ن = ١٦٦)		
ك	%	ك	%	ك	%	
٢٥١	٨٣,٧	١٢٤	٩٢,٥	١٢٧	٧٦,٥	التواصل مع الأصدقاء والزملاء
٢٠٨	٦٩,٣	١٠٨	٨٠,٦	١٠٠	٦٠,٢	تبادل الأخبار حول الدراسة
١٤٨	٤٩,٣	٦٧	٥٠	٨١	٤٨,٨	تبادل أخبار العالم
٩٥	٣١,٧	٣٤	٢٥,٤	٦١	٣٦,٧	مناقشة القضايا الشبابية
٩١	٣٠,٣	٤٣	٣٢,١	٤٨	٢٩	متابعة أخبار أعضاء شبكتي
٧١	٢٣,٧	٣٣	٢٤,٦	٣٨	٢٢,٨	تبادل الرسائل والملفات
٧٠	٢٣,٣	٢٩	٢١,٦	٤١	٢٤,٧	تبادل الأغاني ومقاطع الفيديو

توضح بيانات الجدول أن الدافع الأساسي لاستخدام طلبة الجامعة لتطبيقات الهواتف الذكية في التواصل الاجتماعي هو "التواصل مع الأصدقاء والزملاء" فهو يأتي في المرتبة الأولى، حيث أفاد بذلك (٨٣,٧%) من عينة البحث، وترتفع النسبة من مجمل الإناث إلى (٩٢,٥%) مقابل (٧٦,٥%) من مجمل الذكور. وقد جاء في المرتبة الثانية من دوافع الاستخدام "تبادل الأخبار حول الدراسة"، حيث جاء بنسبة (٦٩,٣%)، يليها في المرتبة الثالثة من دوافع الاستخدام "تبادل أخبار العالم" بنسبة (٤٩,٣%) من العينة، وتراجع نسبة القائمين بدافع "تبادل الرسائل والملفات" إلى (٢٣,٧%). وقد تفوقت الإناث على الذكور في بعد "تبادل الأخبار حول الدراسة"، وربما يعود ذلك لطبيعة السياق الثقافي والذي يفرض على الإناث بعض القيود في الحركة أو الخروج، أو التعامل المباشر مع الذكور، الأمر الذي يدفعهم إلى وسال الاتصال غير المباشر للاستعلام وتبادل الأعمال بخصوص الدراسة. وفي الترتيب الأخير يأتي دافع "تبادل الأغاني ومقاطع الفيديو"، حيث أفاد بذلك (٢٣,٣%) من عينة البحث ككل.

خامساً: الاغتراب لدى مستخدمي الهواتف الذكية:

ما مستوى أبعاد الاغتراب لدى الطلاب عينة البحث مستخدمي شبكات للتواصل الاجتماعي عبر الهواتف الذكية ؟ . للإجابة على هذا التساؤل نقصت الدراسة الحالية مستوى الاغتراب في مجمله وأبعاده الفرعية لدى عينة البحث، تلك الأبعاد التي تتمثل في: فقدان المعنى، فقدان المعايير، العزلة الاجتماعية، اللانتماء. وقد تم استخدام المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والمتوسط المرجح للقيم الكمية التي تعكس استجابات المبحوثين على بنود مقياس الاغتراب، وأبعاده الفرعية، وقد كشف التحليل الإحصائي للبيانات عن النتيجة التي يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (٧)

القيم الكمية لاستجابات المبحوثين على مقياس الاغتراب

النتائج عن الاعتماد على الهاتف الذكي

الاغتراب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن المرجح	مستوى الاغتراب
فقدان المعايير	١٦,٣	٤,٧٦	٢,٠٦	عالي
اللانتماء	٢٠,٥٩	٦,٦٩	١,٩٢	متوسط
العزلة الاجتماعية	١٤,٢	٥,٦٠	١,٧٧	متوسط
فقدان المعنى	١٣,١٨	٤,١٣	١,٧٥	متوسط
المجموع	٦٤,٣	١٧,٦٩	١,٩٠	متوسط

يكشف هذا الجدول عن تباين التأثيرات الناتجة عن الاعتماد على التواصل الشبكي من خلال الهاتف الذكي وانعكاساتها على مستويات الاغتراب لدى الشباب. لقد اتضح وجود "تأثير متوسط" لاعتماد عينة الدراسة على الهواتف الذكية في عملية التواصل الاجتماعي فيما يتعلق بالاغتراب ككل، حيث يوضح الجدول أن مستوى مجمل الاغتراب جاء بمتوسط مرجح قدره (١,٩٠)، وهو مستوى متوسط لحالة الاغتراب لدى الشباب، مما يشير إلى أن الاعتمادية على الهواتف الذكية قد أدت - تدريجياً - إلى انسلاخ الأفراد من سياقاتهم الاجتماعية، وانغماسهم ضمن جماعات افتراضية على الفضاء الإلكتروني، وتفضيل التواصل الاجتماعي الشبكي من خلال الهواتف على التواصل الواقعي، الأمر الذي بدأ معه بروز ارتفاع في مستويات الاغتراب لديهم. كما تكشف قيمة المتوسط المرجح عن أن التأثيرات كانت واضحة في الأبعاد الأربعة، جاء في مقدمتها بعد "فقدان المعايير"، حيث

احتل الرتبة الأولى ضمن أبعاد المقياس بمتوسط وزني قدره (٢,٠٦)، يليه في المرتبة الثانية بعد " اللا انتماء " بمتوسط وزني قدره (١,٩٢)، ثم جاء في المرتبة الثالثة بعد " العزلة الاجتماعية بمتوسط وزني قدره (١,٧٧) "، أما بعد فقدان المعنى فقد جاء في المرتبة الأخيرة بمتوسط وزني قدره (١,٧٥).

التحقق من فروض الدراسة:

الفرض الأول: ينص هذا الفرض على أن: " متوسط أبعاد الاغتراب نتيجة اعتماد الشباب على التواصل الاجتماعي من خلال الهاتف الذكي لا يقل عن (٨٠%) كمتوسط افتراضي متوقع ".

ولاختبار هذا لفرض تم استخدام اختبار (ت) لعينة واحدة، وقد كشف التحليل الإحصائي للبيانات عن النتيجة الموضحة بالجدول الآتي:

جدول (٨) الفروق بين المستوى الفعلي والمتوقع للاغتراب لدى عينة البحث عند مستوى (٨٠%) (ن=٣٠٠)

القيمة (ت)	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الاغتراب
**٢٧٩,٩-	٤,١٣	١٣,١٨	فقدان المعنى
**٢٣١,٣-	٤,٧٦	١٦,٣	فقدان المعايير
**٢٠٣,٢-	٥,٦٠	١٤,٢	العزلة الاجتماعية
**١٥٣,٧-	٦,٦٩	٢٠,٥٩	اللا انتماء
**١٥,٤-	١٦,٤	٩٨,٧	المجموع

**p<0.001

يلاحظ من هذا الجدول أن الفروق دالة إحصائياً بين المتوسط الفعلي والمتوسط المتوقع لأبعاد الاغتراب لدى الشباب عينة البحث. بمعنى أن مستويات الاغتراب لدى الشباب الذين يعتمدون على الهاتف الذكي في التواصل الاجتماعي تقل بفروق جوهرية عن مستوى ٨٠% كمستوى افتراضي، فالفرق بين مستوى الاغتراب على المقياس وبين مستوى الاغتراب المتوقع دال إحصائياً، حيث جاءت قيم (ت) ذات دلالة بالنسبة لكل بعد من أبعاد المقياس على حدة، وكذلك على مجمل المقياس. أي أن الاغتراب أقل من المتوقع، صحيح أن استخدام الهاتف

الذكي قد يساهم في حالة العزلة الاجتماعية، ونسيان القيم المعايير الاجتماعية، وضعف الالتزام بالضوابط والقواعد الاجتماعية، وفقدان الشباب للرموز الثقافية لمجتمعاتهم المحلية، ومن ثم ضعف الانتماء تدريجياً لكن حالة الاغتراب لدى الشباب الجامعي في سلطنة عمان أقل من المتوسط المتوقع. ويفسر ذلك بالظروف الثقافية ذات الطابع الديني المحافظ، كما أن المناخ الجامعي يتصف بدرجة عالية من التنظيم، وكفاية الخدمات بمختلف أشكالها أمام الطلبة، سيما فيما يتعلق بالخدمات التعليمية، والخدمات المرتبطة بظروف الإعاشة والبدلات الحكومية لكافة الطلاب دون تمييز، علاوة على تقديم مختلف التسهيلات الأكاديمية والإرشاد الأكاديمي للطلاب، أو بتوفير الكفاءات العلمية والتخصصات رفيعة المستوى من جميع أنحاء العالم للتدريس بالجامعة، مما يتيح للطلبة البيئة المواتية لمواجهة معظم المشكلات الأكاديمية والاجتماعية. علاوة على ذلك، حدوث طفرة تنموية في المجتمع العماني خلال العقود الأربعة الماضية؛ نتيجة الاستناد إلى التخطيط الاستراتيجي لعملية التنمية الشاملة والمستدامة. لقد مر المجتمع العماني على مدار هذه الفترة بتحويلات بنيوية على كافة الأصعدة، وحدثت قفزة حضارية في المجتمع، مما ترتب عليه تأمين الحياة الكريمة للمواطن العماني ورفع نوعيتها، الأمر الذي وفر حالة من الاندماج الاجتماعي، ومن ثم تخفيف حدة الاغتراب لدى الشباب رغم التغيرات التكنولوجية والحضارية الجارية، وسيادة الثقافة المادية في المجتمع، حيث تتوافر للشباب - وجميع فئات المجتمع - وسائل التقنية الحديثة، ووسائل الاتصال الحديثة والمتطورة التي سهلت له الولوج إلى الثقافات الأخرى وخاصة الأجنبية، والانفتاح على ثقافات العالم.

ويضاف إلى ذلك، اختلاط الشباب العماني بمختلف الجنسيات والثقافات الأخرى (الأجنبية والعربية)، الأمر الذي ساهم في تشرب الشباب العماني لبعض الرموز الثقافية الأجنبية، وتمازجها في ثقافته المحلية، ومن ثم حدوث تغير في مستويات الاغتراب، لاسيما الثقافي، فيحدث تأثير الغزو الثقافي الأجنبي للشخصية العمانية عبر أعضاء الجاليات الأجنبية من جهة، ووسائل الإعلام الحديثة من جهة أخرى. إن ذلك التأثير الثقافي الأجنبي على الشخصية العمانية ربما يؤثر على الهوية الوطنية مسبباً "أزمة الهوية" نتيجة حدوث فجوة بين الأجيال تؤثر على تحديد اختياراتهم وتفضيلاتهم ورؤاهم وأدوارهم المستقبلية، وهو ما يعرف

بالفجوة الثقافية أو القصور الثقافي بما يترتب على ذلك من فقدان الهدف في الحياة، أو فقدان المعايير لدى الشخصية على حد تعبير "دوركاييم"، ومن ثم شعور الفرد بحالة الانسحاب والاعتراب. ومن الملفت للانتباه في المجتمع العماني، اهتمام النظام التعليمي بالإعداد الديني للطلاب عبر كل مراحل التعليم بهدف تقوية الوازع الديني وتربيته لدى الشخصية، ومن ثم شعور الأفراد بقدر من السلامة النفسية والرضا عن الذات، واستخدام الدين في مواجهة الضغوط والمشكلات الحياتية، والرضا بما قسم الله لهم، الأمر الذي يجنبهم إلى حد ما من الوقوع في حالة الاعتراب، رغم التطورات التقنية المتسارعة. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة أخرى أجريت في السعودية وكشفت عن انخفاض حدة الاعتراب بين طلبة الجامعات السعودية^(٣٣)، وقد يكون من أسباب ذلك أن مجتمعات الخليج بصورة عامة - وخاصة المجتمع السعودي- تتسم بالثقافة المحافظة، ومن ثم ارتفاع درجة التزام الطلبة بتعاليم الدين، والحرص على العادات والتقاليد الاجتماعية، مما يوفر بيئة مناهضة إلى حد ما لظاهرة الاعتراب ومصادره لدى الطلبة في تلك المجتمعات. غير أنه في مجتمعات عربية أخرى (الكويت)، وكذلك السعودية توصلت بعض الدراسات إلى وجود درجة عالية في حالة الاعتراب بين الشباب الجامعي^(٣٤)، ويمكن تفسير ذلك بتأثير النقانة الحديثة وما تحمله من ثقافات أجنبية تتناقض مع الثقافة الخليجية ذات الطالع المحافظ.

الفرض الثاني: ينص هذا الفرض على أنه "لا توجد علاقة ارتباط دالة بين مستوى الاعتراب وأنماط شبكات التواصل الاجتماعي باستخدام الهاتف الذكي". للتحقق من هذا الفرض تم استخدام ارتباط بيرسون لرصد الارتباط بين مستوى الاعتراب من جهة، وأنماط شبكات التواصل الاجتماعي التي يستخدمها الشباب عبر الهاتف الذكي من جهة ثانية. وقد كشف تحليل البيانات عن النتيجة الموضحة بالجدول الآتي:

جدول رقم (٩)

الارتباط بين مستوى الاغتراب وأنماط شبكات التواصل الاجتماعي عبر الهواتف الذكية

شبكات التواصل	الاغتراب				
	مجمل الاغتراب	اللائتماء	العزلة	فقدان المعايير	فقدان المعنى
منتديات	٠,٠٣١	٠,٣٩	٠,٠٥٨	٠,٣٩	٠,٠٣٥
انستجرام	٠,٠٥٩	٠,٠١٧	**٠,١٦٢	٠,٠٢	٠,٠٢٩
جوجل بلس	٠,٠٠٨	٠,٠١	٠,٠٠٢	٠,٠١٨	٠,٠٣٣
تويتر	٠,١١	٠,٠٧	**٠,١٥١	٠,٠٥	٠,١٠٣
فيس بوك	**٠,٢٠٢	*٠,١١٧	٠,١٥٠	**٠,١٩٨	**٠,٢٤٣
مجمل الوسائط	**٠,٨٠٤	**٠,٨٥٠	**٠,٨٤٦	**٠,٨٠٢	**٠,٨٣

**p<0.01

*p<0.05

يكشف هذا الجدول عن وجود ارتباط بين شبكة التواصل "الفيس بوك"، وكل من مقياس الاغتراب ككل، وكذلك الأبعاد الاغترابية الثلاثة وهي: فقدان المعنى، فقدان المعايير، اللائتماء (مستوى المعنوية ٠,٠١)، مما يشير إلى أن الاعتماد على الهاتف الذكي في التواصل يقترن إلى حد كبير بالاغتراب. كما يوضح الجدول أن (مجمل الوسائط) يرتبط بالاغتراب ارتباطاً موجباً ومرتفعاً (انظر الصف الأخير من الجدول). يتضح من الجدول أيضاً وجود ارتباط دال موجب بين العزلة (كأحد أبعاد الاغتراب) واستخدام كل من تويتر، أنستجرام (مستوى المعنوية ٠,٠١)، وعلى ذلك فإن الفرض القائل بأنه لا توجد علاقة ارتباط دالة بين مستوى الاغتراب وأنماط شبكات التواصل الاجتماعي باستخدام الهاتف الذكي، إنما (نقبله جزئياً) لأن هناك علاقة ارتباطيه قوية بين (بعض) شبكات التواصل والاغتراب في مجمله وأبعاده، وإن كان في الوقت نفسه لا توجد مثل هذه العلاقة بين (البعض الآخر) من شبكات التواصل والاغتراب في أبعاده منفردة ومجمعة.

الفرض الثالث: ينص هذا الفرض على أنه "توجد علاقة ارتباط موجبة دالة بين مستوى الاغتراب وكثافة الاعتماد على الهاتف الذكي". للتحقق من هذا الفرض تم استخدام ارتباط بيرسون لرصد العلاقة الارتباطية بين مستوى الاغتراب وكثافة الاعتماد على الهاتف الذكي في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، وقد اتخذت الدراسة عدد الساعات اليومية كمؤشر على كثافة الاعتماد، وكشف تحليل البيانات عن النتيجة الموضحة بالجدول الآتي:

جدول رقم (١٠)

الارتباط بين مستوى الاغتراب وكثافة الاعتماد

على الهاتف الذكي في التواصل الاجتماعي

معامل الارتباط	الاغتراب
*٠,١٢٥	فقدان المعنى
*٠,١٤٨	فقدان المعايير
**٠,١٦٠	العزلة
*٠,١٣٥	اللانتماء
**٠,١٧١	مجمل الاغتراب

**p<0.01

*p<0.05

يتضح من هذا الجدول أن جميع معاملات الارتباط موجبة، وهذا يعني بوضوح "تزايد مستوى الاغتراب لدى الشباب الجامعي بزيادة الاعتماد على الهاتف الذكي في التواصل الاجتماعي" فكلما ارتفع عدد ساعات استخدام الشاب للهاتف الذكي زادت معدلات الاغتراب لديه، فهناك ارتباط طردي موجب بين كثافة الاعتماد على الهاتف الذكي ومجمل الاغتراب ($r=0.171$. $p<0.01$) كما أن هناك ارتباطاً موجباً بين كثافة الاعتماد على الهاتف الذكي وكل من أبعاد الاغتراب الأربعة:

- فقدان المعنى ($r=0.125$. $p<0.05$)

- فقدان المعايير ($r=0.148$. $p<0.05$)

- العزلة ($r=0.160$. $p<0.01$)

- اللانتماء ($r=0.135$, $p<0.05$)

أي قيمة الارتباط بين كثافة الاعتماد على الهاتف الذكي والاعتراب تصل إلى أقصاها في علاقة هذا الاعتماد بمجمل الاعتراب، وهذه العلاقة موجبة، أي أن حالة الاعتراب تزيد لدى الشباب بزيادة اعتمادهم على الهاتف في التفاعل مع شبكات التواصل الاجتماعي. وعلى ذلك نقبل الفرض القائل بأنه توجد علاقة ارتباط موجب بين مستوى الاعتراب وكثافة الاعتماد على الهاتف الذكي.

الفرض الرابع: ينص هذا الفرض على أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعات العينة من حيث الاعتراب الناتج عن الاعتماد على الهاتف الذكي في عملية التواصل الاجتماعي وذلك حسب الخصائص الاجتماعية". بداية، فإن المتغيرات الاجتماعية - باعتبارها متغيرات وسيطة - تمثل عوامل محددة لطبيعة الاعتراب ومستواه لدى الشخصية، كما تحدد هذه المتغيرات طبيعة عملية اعتماد الشخصية على وسيلة الاتصال المفضلة في تفاعلها مع الآخرين. وتتباين أنماط التأثير الناتجة عن الاعتمادية بتباين تلك المتغيرات. من هنا تقصت الدراسة معنوية الفروق بين مجموعات عينة البحث من حيث الاعتراب الناتج عن الاعتماد على الهاتف الذكي في عملية التواصل الاجتماعي وذلك حسب الخصائص الاجتماعية ممثلة في الجنس، التخصص الدراسي، منطقة الإقامة الدائمة. وفيما يلي توضيح النتائج التي توصلت إليها الدراسة بشأن التحقق من الفرض المذكور:

(أ) الفروق بين مجموعتي العينة حسب الجنس: تم استخدام اختبار "ت" لمعرفة معنوية الفروق بين متوسطي عينتين مستقلتين. وقد كشف التحليل الإحصائي للبيانات عن أن الفروق بين الذكور والإناث من حيث الاعتراب الناتج عن الاعتماد على الهاتف الذكي في عملية التواصل الاجتماعي جاءت على النحو المبين بالجدول الآتي:

جدول رقم (١١)

الفروق بين الجنسين في الاغتراب الناتج عن الاعتماد

على الهاتف الذكي في التواصل الاجتماعي

قيمة (T)	الجنس				الاغتراب
	إناث (ن=١٣٤)		ذكور (ن=١٦٦)		
	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	
**٥,١٧	٣,٤	١١,٩	٤,٤	١٤,٢	فقدان المعنى
**٥,١٣	٣,٥	١٤,٨	٥,٣	١٧,٥	فقدان المعايير
**٥,١٦	٤,٣	١٢,٤	٦,١	١٥,٧	العزلة الاجتماعية
**٣,٧٧	٤,٤	١٩,٠	٧,٩	٢١,٩	اللانتماء
**٥,٧٤	١٢,٤	٥٨,١	١٩,٧	٦٩,٣	المجموع

يتضح من الجدول أن قيمة "ت" ذات دلالة إحصائية على المقياس ككل، وعلى كافة أبعاده ، مما يعني أنه "توجد فروق بين الذكور والإناث من حيث الاغتراب، ويلاحظ من الجدول أن هذه الفروق كلها لصالح مجموعة الذكور مقارنة بمجموعة الإناث. وهذا يعني أن الذكور أكثر اغتراباً مقارنة بالإناث، ويمكن تفسير هذه النتيجة بزيادة اعتماد الذكور على الهواتف الذكية وتطبيقاتها، وانخراطهم لساعات طويلة في التواصل عبر الشبكات الاجتماعية وعلى الفضاء الإلكتروني بصفة عامة نظراً لمساحة الحرية الأكبر المتاحة للذكور مقارنة بالإناث، كما أن بعض العائلات تعتبر أن استخدام الإناث للهواتف بصفة عامة نوع من الخروج على المعايير والتقاليد والأخلاقيات العامة.

(ب) الفروق بين مجموعتي العينة حسب التخصص الأكاديمي: وهنا أيضاً تم استخدام اختبار "ت" لقياس معنوية الفروق بين متوسطي عينتين مستقلتين. وقد كشف التحليل الإحصائي للبيانات عن أن الفروق بين طلاب التخصصات العلمية وطلاب التخصصات الإنسانية من حيث الاغتراب الناتج عن الاعتماد على الهاتف الذكي في عملية التواصل الاجتماعي جاءت على النحو المبين بالجدول الآتي:

جدول رقم (١٢)

الفروق بين مجموعتي العينة من حيث الاغتراب الناتج عن الاعتماد على الهاتف الذكي في التواصل الاجتماعي وذلك حسب التخصص الدراسي

قيمة (T)	التخصص الدراسي				الاغتراب
	كليات إنسانية (ن=٢٤١)		كليات علمية (ن=٥٩)		
	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	
**٣,٢٣	٣,٩	١٢,٨	٤,٥	١٤,٧	فقدان المعنى
١,٧٦	٤,٩	١٦,٠	٤,٢	١٧,٣	فقدان المعايير
١,٧٠	٥,٤	١٣,٩	٦,٠	١٥,٣	العزلة الاجتماعية
**٢,٣٩	٦,١	٢٠,٠	٥,٥	٢٢,١	اللانتماء
**٢,٦٧	١٦,٧	٦٢,٧	١٧,٦	٦٩,٣	المجموع

** (p < 0.01)

يتضح من هذا الجدول أن قيمة "ت" ذات دلالة إحصائية فيما يخص الفروق بين طلاب الكليات العلمية (العملية، التطبيقية) وطلاب الكليات الإنسانية (النظرية) وذلك من حيث: فقدان المعنى، للانتماء، مجمل الاغتراب (p < 0.01)، بينما لا توجد بين المجموعتين من حيث فقدان المعايير، العزلة الاجتماعية (p > 0.05)، وسواء كانت الفروق دالة أو غير دالة، فإنها لصالح التخصصات العلمية. وربما يعود ذلك إلى أن طلبة الكليات العلمية تتطلب دراستهم إلى وقت كبير لإنهاء أعمالهم ودروسهم، وأن الانشغال بالتواصل الاجتماعي عبر الهاتف الذكي يأخذ وقتاً من أوقات دراستهم، مما يصيبهم بالإحباط والخوف من ضياع الوقت والخوف من انخفاض معدلاتهم التراكمية، وبالتالي شعورهم بأن ما يفعلونه ليس له معنى، بالإضافة إلى التأثير على مستوى انتمائهم لمجتمعهم المحلي. ومما يؤكد ذلك وجود فروق دالة بين بعدي "فقدان المعنى، واللانتماء فقط"، بينما لم يتضح فروق دالة إحصائية عند بعدي "فقدان المعايير، والعزلة الاجتماعية".

(ج) الفروق بين مجموعات العينة حسب الإقامة: حسب مكان الإقامة الدائم، فإن عينة الدراسة تضم ثلاث مجموعات: مجموعة الريف، مجموعة الحضر، مجموعة البادية. وقد تم استخدام تحليل التباين الأحادي

"One Way ANOVA" وذلك لرصد معنوية الفروق بين هذه المجموعات الثلاث من حيث الاغتراب الناتج عن الاعتماد على الهاتف الذكي في التواصل الاجتماعي، وقد كشف التحليل الإحصائي للبيانات عن المعطيات المبينة بالجدول الآتي:

جدول رقم (١٣)

الفروق بين مجموعات العينة من حيث الاغتراب الناتج عن الاعتماد على الهاتف الذكي في التواصل الاجتماعي وذلك حسب مكان الإقامة الدائم

الأبعاد	التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)
فقدان المعنى	بين المجموعات	٢١٦,٢	٣	٧٢,٠	4.4**
	داخل المجموعات	٤٨٩٤,٧	٢٩٦	١٦,٥	
	المجموع	٥١١٠,٩	٢٩٩		
فقدان المعايير	بين المجموعات	٢٢٩,١	٣	٧٦,٣	3.4**
	داخل المجموعات	٦٥٧٣,٠	٢٩٦	٢٢,٢	
	المجموع	٦٨٠٢,٢	٢٩٩		
العزلة الاجتماعية	بين المجموعات	٢٣٦,٠	٣	٧٨,٦	2.5*
	داخل المجموعات	٩١٦٥,٧	٢٩٦	٣٠,٩	
	المجموع	٩٤٠١,٨	٢٩٩		
اللا انتماء	بين المجموعات	٨٩٢,٥	٣	٢٩٧,٥	7.0**
	داخل المجموعات	١٢٥٠٩,٦	٢٩٦	٤٢,٢	
	المجموع	١٣٤٠٢,١	٢٩٩		
المجموع	بين المجموعات	٤٧٧١,٣	٣	١٥٩٠,٤	5.3**
	داخل المجموعات	٨٨٧٩٩,٦	٢٩٦	٢٩٩,٩	
	المجموع	٩٣٥٧١,٠	٢٩٩		

**p=0.01

*p=0.05

يتضح من هذا الجدول وجود فروق جوهرية بين مجموعات عينة البحث من حيث متوسط الدرجة على مقياس الاغتراب، وذلك حسب متغير محل الإقامة الدائم، وتوجد هذه الفروق الدالة سواء على مستوى أبعاد الاغتراب على حدة، أو على مجمل هذه الأبعاد مجتمعة وذلك بدلالة قيم F (p=0.01, p=0.05) . ومن واقع تطبيق اختبار شيفية للمقارنات المتعددة (Scheffe Multi- Comparison Test) تبين أن المتوسطات تتجه بالزيادة نحو المبحوثين من المناطق الريفية والبادية مقارنة بالمناطق الحضرية، أي أن الاغتراب يتزايد لدى أبناء المناطق

الريفية والبادية أكثر من المناطق الحضرية، ويمكن تفسير ذلك، بأن انتقال أبناء المناطق الريفية إلى عوالم أخرى عبر الفضاء الإلكتروني، وتعرفهم على ثقافات أخرى، وتشربهم لعادات ثقافية ورموز ثقافية مغايرة لعناصر ثقافتهم المحلية تزيد احتمالات شعورهم بالاعتراب، والميل إلى فقدان المعايير الأخلاقية والقواعد النظامية التي اعتادوا عليها، علاوة على إحساسهم تدريجياً بعدم انتمائهم إلى ثقافتهم المحلية، والميل إلى الخروج إلى واقع اجتماعي آخر، مما يزيد من درجة الاعتراب لديهم. خاصة بالنسبة للشخصية البدوية الأكثر اعتماداً على وسائل الإعلام الجديدة. ففي هذه الحالة تزداد احتمالات التأثر بالقيم التي تنقلها تلك الوسائل مثل قيمة المساواة والمشاركة، وتنمية رأس المال الاجتماعي، بجانب إتاحة الفرصة للانفتاح على العالم الخارجي، وكسر الحدود العازلة بين الثقافة البدوية والثقافات الأخرى الحضرية داخليا وخارجيا، الأمر الذي من شأنه إكساب الشخصية البدوية القيم والمعارف الجديدة وبيح لها سبل التقارب مع الآخرين وتكوين علاقات اجتماعية مع المنتمين للثقافات الأخرى، ومن ثم تنمية رأس مالها الثقافي - الاجتماعي، وهذا كله من شأنه أن يجعل الشخصية البدوية تبتعد تدريجياً عن سياقها المحلي ورموزه الثقافية، وفقدان بعض من جوانبه.

الخلاصة والمقترحات:

كشفت هذه الدراسة عن تعدد التطبيقات الاتصالية التي يعتمد عليها الشباب في إشباع حاجاتهم عبر الهاتف الذكي، وتمثلت تلك التطبيقات في: الواتس آب، الفايبر، اليوتيوب، وإن كان الواتس آب يأتي في الترتيب الأول، حيث يستخدمه جميع الباحثين تقريباً، وعن الشبكات الاجتماعية التي يعتمد عليها الشباب عبر الهاتف الذكي كشفت الدراسة عن تصدر كل من فايس بوك، وتويتر، وإنستجرام استخدامات الباحثين، وبدرجة أقل جوجل بلس، وتأتي المنتديات في الترتيب الأخير من حيث الاستخدام. من أبرز النتائج أيضاً أن أكثر من ثلثي عينة البحث تستخدم تطبيقات التواصل الاجتماعي عبر الهاتف الذكي في التواصل الاجتماعي مع الآخرين لمدة تزيد عن ساعتين يومياً، وهناك (١٧%) من العينة يستخدمون الهاتف الذكي في التواصل الاجتماعي لمدة تزيد عن خمس ساعات يومياً، وتتنوع نسبة من يستخدمون تطبيقات التواصل لمدة أقل من ساعة. وتتعدد الدوافع المحفزة للتواصل الاجتماعي بين الشباب عينة البحث من خلال الهاتف الذكي، والدافع الأساسي لذلك هو التواصل مع الأصدقاء والزملاء، بجانب دوافع

أخرى أبرزها تبادل الأخبار حول الدراسة، ثم تبادل أخبار العالم، وفي الترتيب الأخير يأتي دافع "تبادل الأغاني ومقاطع الفيديو".

فيما يخص الاغتراب تبين من الدراسة تباين التأثيرات الناتجة عن الاعتماد على التواصل الشبكي من خلال الهاتف الذكي وانعكاساتها على مستويات الاغتراب لدى الشباب، وهناك تأثير متوسط "لا اعتماد عينة الدراسة على الهواتف الذكية في عملية التواصل الاجتماعي فيما يتعلق بالاغتراب ككل، وإن كانت التأثيرات واضحة في الأبعاد الأربعة للاغتراب ممثلة في "فقدان المعايير"، "اللائتماء"، "العزلة الاجتماعية"، "فقدان المعنى". هذه النتيجة تعني أن الاعتماد الزائد على الهواتف الذكية قد تؤدي تدريجياً - إلى انسلاخ الأفراد من سياقاتهم الاجتماعية، وانغماسهم ضمن جماعات افتراضية على الفضاء الإلكتروني، وتفضيل التواصل الاجتماعي الشبكي من خلال الهواتف على التواصل الواقعي. كشفت الدراسة أيضاً عن أن مستويات الاغتراب لدى الشباب الذين يعتمدون على الهاتف الذكي في التواصل الاجتماعي أقل من مستوى ٨٠% كمستوى افتراضي. وهناك ارتباط بين شبكة التواصل "الفييس بوك"، وكل من مقياس الاغتراب ككل، وكذلك الأبعاد الاغترابية الثلاثة (فقدان المعنى، فقدان المعايير، اللائتماء)، مما يعني أن الاعتماد على الهاتف الذكي في التواصل ذو ارتباط بالاغتراب، كما أن مجمل الوسائط يرتبط بالاغتراب ارتباطاً موجباً ومرتفعاً. ويتزايد مستوى الاغتراب بزيادة الاعتماد على الهاتف الذكي في التواصل الاجتماعي "فكلما ارتفع عدد ساعات استخدام الهاتف الذكي زادت معدلات الاغتراب". كما أن هناك ارتباطاً موجباً بين كثافة الاعتماد على الهاتف الذكي وكل من أبعاد الاغتراب الأربعة، كما أن قيمة الارتباط بين كثافة الاعتماد على الهاتف الذكي والاغتراب تصل إلى أقصاها في علاقة هذا الاعتماد بمجمل الاغتراب. وهناك فروق بين الذكور والإناث من حيث الاغتراب، حيث يزداد بين الذكور مقارنة بالإناث. كما أن طلاب التخصصات العلمية أكثر اغتراباً مقارنة بطلاب التخصصات النظرية / الإنسانية. ومن حيث متغير محل الإقامة كشفت الدراسة عن أن الاغتراب يرتفع لدى أبناء المناطق الريفية والبادية مقارنة بأبناء المناطق الحضرية.

هذه النتائج تؤكد المنطق الأساسي لنظرية الاعتماد على وسائل الإعلام وهي أن كثرة الاعتماد يقترن بزيادة التأثير مع الأخذ في الاعتبار المتغيرات الوسيطة، كما أن النتائج المذكورة تؤكد ما ذهبت إليه افتراضات النظرية الاجتماعية للهاتف

المحمول، والتي تنطلق من تعدد أنماط استخدام الهاتف المحمول المعتمدة على الوسائط المتعددة، وتأثيراتها على كل من الفرد والنظم الاجتماعية، ومن هذه التأثيرات: العزلة الاجتماعية، والضبط الاجتماعي، والتحرر من الأماكن المحلية، وزيادة تمكن الأفراد من الولوج إلى سياقات ثقافية متنوعة، والنتائج المترتبة على التفاعل الشخصي، والعلاقات الاجتماعية، وتمكين نظم التفاعل الأولية؛ إضافة إلى التأثير على الحشود الاجتماعية، المنظمات والهيئات، لاسيما داخل المدن الكبيرة والأماكن العامة. كما أن فكرة الارتباط بين استخدام الهاتف المحمول في التواصل الاجتماعي والاعتراب تتفق مع الأفكار النظرية القائلة بأن كثرة استخدام المراهقين للهاتف المحمول تقترن بانتهاك المراهقين للقواعد العامة، لاسيما القواعد المتصلة بالنظام المدرسي، ومن ثم فقدان المعايير والقواعد الضابطة للفعل الاجتماعي داخل المجال الأكاديمي، والهروب من مراقبة أولياء الأمور، ومن ثم إضعاف عملية الضبط الاجتماعي (رغم أن الهاتف المحمول وسيلة هامة للاطمئنان على الطرفين)، وأنه - أي الهاتف المحمول - قد غير من علاقات القوة، والعلاقات الأسرية، وأدى إلى ظهور جماعات اجتماعية ندية، وخلق ثقافة فرعية لدى الشباب تحدد معاييرهم، وأسلوب حياتهم الخاصة بما تتضمنه من اتجاهات وميول وتوقعات جديدة، بل وظهور أنماط جديدة تميز ثقافة الشباب، وتغيير هيراركية الاتصال داخل الفصل الدراسي، والتشويش على العملية الدراسية نتيجة استخدام الطلاب للهاتف، لاسيما إرسال واستقبال البريد، وكتابة الرسائل الفورية، وتسجيل الملاحظات وترتيب المقابلات بعد انتهاء اليوم الدراسي؛ ورغم أهمية استخدام الهاتف المحمول في العملية التعليمية، إلا أنه أدى إلى حدوث التلوث الضوضائي، وانتهاك القواعد والضوابط المنظمة للسلوك، ومن ثم فقدان المعايير. ومن النتائج المثيرة في تلك الدراسة ما يتعلق "بالعزلة الاجتماعية" فقد جاءت بمتوسط مرجح قدره (1,8)، هذا يعني أن استخدام الهاتف الذكي في التواصل عبر شبكات الإنترنت قد أحدث قدرا من العزلة الاجتماعية، وانسلاخ الأفراد من السياق الاجتماعي، وفقدان العلاقات الاجتماعية، والانعزال عن الآخرين، وتدعم هذه النتيجة ما توصلت إليه دراسة (Beaton and Wajcman, 2004) من أن الهاتف المحمول أحدث تغييرا في نظم الاتصال والتقارب المكاني، بل والانصراف عن المحيط الاجتماعي المباشر، والانكفاء على الذات والانفصال عن المحيط الخارجي، وأحيانا شعور المحيطين بأنهم مستبعدون، كما سبب التوتر في المحيط الاجتماعي. وتشير نتائج إحدى الدراسات العلمية إلى أن استخدام

الشباب للهاتف المحمول أصبح نوعاً من الهوس وإيماناً يومياً لأغلبية مستخدميهم من الشباب، وأن العزلة الاجتماعية المرتبطة بهذا الإدمان تشكل فضاءً خاصاً للشخص يعبر عن الإحساس الداخلي بالذات، ويفقد الناس إحساسهم بالمكان عندما ينشغلون بالإعلام الإلكتروني، فلا يكونون مقيدين فيزيقياً بل ينسحبون إلى عالم آخر ويتفاعلون فيه. أي أنه يمكن تفسير دور الهاتف الذكي في تشكيل العزلة الاجتماعية، بأن الهاتف الذكي يساعد الأفراد على تشكيل فضاءات خاصة بهم، تشكل عواملهم الخاصة، وتجرى فيها مختلف أنماط العلاقات والتفاعلات الاجتماعية الخاصة، الأمر الذي يؤدي إلى انسلاخ الفرد من واقعه الاجتماعي والانخراط في جماعات افتراضية خاصة به، مما يساعد على عزله الاجتماعية أكثر، ذلك أن الهاتف الذكي بخدماته المتطورة يساعد على نمو وتجديد ميكانيزمات التفاعل داخل الفضاء الإلكتروني، وزيادة قدرته على احتواء الفرد وانسلاخه عن الواقع الفعلي باعتبار أن تطبيقات التواصل الاجتماعي عبر الهاتف المحمول تجعل التواصل غير محدود مكانياً أو إقليمياً، وينشغل من خلاله الشباب في نشاطات متعددة عبر فضاءات مختلفة، ويشعرون بالفضاء كاعتماد نفسي وجسدي حتى يصبح الفضاء وظيفياً، ومن ثم لا يستطيع الشباب فقدان إحساسهم كلية بالفضاء عندما يستخدمون الهاتف المحمول حتى في الأماكن العامة، الأمر الذي يسبب قدراً من العزلة الاجتماعية^(٣٥).

التوصيات:

إن هناك تساؤلاً يظل قائماً: "كيف نعيد الشباب من عالمه الافتراضي إلى التواصل مرة ثانية مع مجتمعه وعالمه الواقعي؟". هذا السؤال المهم حاول الخبراء والمتخصصون الإجابة عنه، لكننا نجد أن الكثير من الحلول (شكالية) حتى الآن يصعب تحقيقها عملياً، والمطلوب إيجاد حلول «أعمق» لكي تتماشى مع كل أداة، وليست حلولاً عامة، كما تجب دراسة السبل التي يجب تطبيقها لانتشال الشباب من غرفه في الانعزال داخل عالمه الخاص قبل فوات الأوان. في ضوء نتائج الدراسة الحالية هناك حاجة للمزيد من الدراسات المتعمقة على الشباب العماني فيما يخص الاغتراب الناتج عن وسائط الاتصال الحديثة. غير أن هناك إجراءات يمكن الأخذ بها على المدى القصير والمتوسط، فمن الضروري الحفاظ على مستوى جودة المناخ الجامعي من حيث كفاءة التنظيم والانضباط، والتفاعل الإيجابي مع الطلاب، وتشجيعهم على حسن الاستفادة من الخدمات المتاحة لهم خاصة الخدمات التعليمية

وخدمات الإعاشة والمزايا المالية التي تتيحها الحكومة لكافة الطلاب دون تمييز. وفي ضوء نتائج الدراسة الحالية من الضروري وجود برامج إرشادية للطلاب يقوم عليها متخصصون بحيث تستهدف تنمية الوعي بالوسيلة (Media awareness)، وهو ما يعرف بالتربية الإعلامية (Media Education) والذي تتبناه اليونسكو، بحيث يكون لدى الشباب العماني المعرفة الكافية بالسيطرة على تفاعله فيما يتعلق باستخدام التقنيات الاتصالية الحديثة سواء عبر الهاتف أو عبر الحاسوب، فلا يقضي معها الوقت الطويل الذي يصل به إلى الإدمان الإلكتروني (E. Addiction) وأن يقتصر استخدامه لهذه الوسائط على ما هو نافع ومفيد. من الضروري أيضاً تنظيم برامج تربية لتوعية الأسرة العمانية على تنشئة الأبناء تنشئة صالحة تركز على العلم والإيمان وحب الوطن وتعظيم قيمة الوقت بحيث يقضيه الأبناء فيما ينفعهم وينفع مجتمعتهم، وفي السياق ذاته توعية الشباب العماني بالحفاظ على هويته وتحصين ذاته ضد القيم والسلوكيات التي لا تتناسب وثقافته العربية الإسلامية، وأن يكون انفتاحه على العالم انفتاحاً واعياً يتشرب منه المفيد ويستوعبه، ويبتعد عن الضار ولا يلتفت إليه.

المصادر والمراجع:

- (١) جاسم الكندري. المدرسة . والاعتراب الاجتماعي: دراسة ميدانية لطلاب التعليم الثانوي بدولة الكويت. **المجلة التربوية** (جامعة الكويت) العدد (٤٦) المجلد (١٢) . ١٩٩٨ . ص. ص ١٣٣ : ١٥٣
- (٢) هناء السيد محمد علي، علاقة رسائل التليفون المحمول بالقيم في المجتمع المصري، **مجلة الآداب**، (جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، العدد الثاني، الرياض، ٢٠١١)، مجلد ٢٣.
- (٣) عبير محمد سرور، "الجوال وتأثيره في علاقة الشباب في ريف دمشق مدينة دورما نموذجاً (دراسة أنثروبولوجية)"، **مجلة جامعة حلب**، (كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ع٦٩، عام ٢٠١٠).
- (٤) هند أحمد البداري، تأثير استخدام الجمهور المصري لوسائل الاتصال الالكترونية المستحدثة على علاقته بوسائل الإعلام المطبوعة: دراسة ميدانية، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧).
- (5) Sofie Axelsson, Anne. "Perpetual and Personal: Swedish young adults and their use of mobile phone", **New Media & Society**, vo1. 12, 2010, Pp35-54.
- (6) Park, Namsu & Hwang, Yongsuk, and Huh, Eun, "Exploring Problematic Mobile Phone Use: Relationships Between Adolescents Characteristics and Mobile Phone Addiction" **Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association**, Suntec Singapore International Convention & Exhibition Centre, Suntec City, Singapore, Jun 21, 2010 Online available at: http://www.allacademic.com/meta/p404199_index.html. (accessed in 12/8/2011).
- (7) Kathleen Sara Alpiza (2010). New Media use among high achieving adolescents, **Master of Science**, San Jos A State University: The Faculty of the school of Journalism and Mass communications.
- (8) Nilson Syndigate (2009), "Info an Albawaba.com company" **Mobile phone ownership high** among Egypt's Youth, Says Repo, Daily News Egypt.

- (9) Letizia, Caronia: "Mobile Phones in peer Culture: teenagers' messaging as Metlinguistic Performance presented at the annual meeting of the international communication Association, **Marriot Chicago**, 2009. available at: WWW. aliacademic.com/meta/P297600_index.html>/(accessed in 4/7/2010).
- (10) Wong, Lip soon. "Deconstructing Collective Behavior: The case of Early Mobile phone use Among poor Youth In Bangladesh", **paper presented at the annual meeting of the American Sociological Association Annual meeting**, Sherton Boston, Bostob Marriot, Copley Place, Boston, MA, 2008, available at: www.allacademic.com/META/P238919_INDEX.HTML>.(accessed in 8/8/2010).
- (11) Leung, Louis. "Leisure Boredom, Sensation Seeking, Self-Esteem, Addiction Symptoms, and pattems of Mobile Phone use", **paper presented at the annual meeting of the International communication Association**, TBA, San Francisco, CA ,2007, available at: [www.allacademic.com/meta p113379 index.html](http://www.allacademic.com/meta/p113379_index.html), (accessed in 12/6/2010)
- (12) Humphreys, Lee. "Social International in a wireless Era" **paper presented at the annual meeting of the international communication Association**, New Orleans Sheraton, New Orleans, LA, 2004, available at: www.allacademic.com/meta/p113379_index.htm!. (accessed in 12/3/2010)
- (١٣) صالح بن إبراهيم الصنيع (٢٠٠٢) الاغتراب لدى طلاب الجامعة،دراسة مقارنة بين الطلاب السعوديين والعمانيين . مجلة رسالة الخليج العربي،العدد الثاني والثمانون السنة الثانية والعشرون،٢٠٠٢، ص. ص١٣-٦١
- (١٤) عبد المطلب القريطي ، عبد العزيز الشخص .ظاهرة الاغتراب لدى عينة من طلاب الجامعة السعوديين وعلاقتها ببعض المتغيرات الأخرى ، رسالة الخليج العربي . العدد (٣٩) السنة (١٢)، ١٩٩١.
- (15) Melvin L. Defleur and Sandra J. Ball-Rokeach. Theories of mass communication, Longman: New York & London, 1982,PP 241-242

(١٦) هالة محمد إسماعيل البغدادي، المتغيرات المؤثرة على تغطية القضايا العربية في القنوات الفضائية العربية الإخبارية دراسة مقارنة بين قناة الجزيرة القطرية وقناة النيل للأخبار المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، ٢٠٠٧، ص ١٥

(١٧) السيد بهنسي حسن. مدى اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام المصرية أثناء الأزمات "دراسة ميدانية على طلاب الجامعات". [المجلة المصرية لبحوث الرأي العام. ع٤، أكتوبر - ديسمبر ٢٠٠٠]. ص ٤

(18) Denis McQuail and Sven Windahl. **Communication Models For The Study Of Mass Communications**. Ed2. Longman. London and New York, 1993. P112

(١٩) سوزان يوسف القليني. مدى اعتماد الصفوة المصرية على التلفزيون في وقت الأزمات (دراسة حالة على حادث الأقصر). [المجلة العلمية لبحوث الإعلام - العدد الرابع - ديسمبر ١٩٩٨، ٦٤-٣٣].

(٢٠) ليلي حسين محمد السيد. دور وسائل الاتصال في إمداد طلاب الجامعة المصرية بالمعلومات عن الأحداث الجارية في إطار نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام. [المؤتمر العلمي الرابع للإعلام وقضايا الشباب، كلية الإعلام، جامعة القاهرة ٢٥-٢٧ مايو ١٩٩٨]. ص. ص ١٧٦-١٧٧

(21) Christopher E. Beaudoin and other.. **Fox News and its links to Hawkish support for the war in Iraq**. Available at: <http://www.list.msu.edu>] Sep 2003

(22) Melvin L. Defleur and Sandra J. Ball-Rokeach. **Op.Cit**. pp.412-414

(٢٣) السيد بهنسي حسن. مرجع سابق. ص ٥

(٢٤) هشام عطية عبد المقصود محمد، علاقة النخب السياسية المصرية بالصحافة وتأثيرها في أنماط الأداء الصحفي في التسعينيات، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، ١٩٩٨، ص ٤٥

(25) Baran A. Stanley and Davis K. Dennis, Mass communication theory foundation, ferment and future, Ed3, USA, Lawrence Erlbaum Associates, Publishers, 2003, p 320

- (26) Bryant, Jennings and Zillmann, Dolf. Media effects advances in theory and research, Ed2, USA, Lawrence Erlbaum Associates, Publishers, 2002, p 536
- (27) Michael A. Shapiro and T. Makana Chock. Media Dependency and Perceived Reality Of Fiction and News. **Journal Of Broadcasting & Electronic Media**, P.P 675-692. December 2004.P.676.
- (٢٨) بسيوني حمادة . وسائل الإعلام والسياسة (القاهرة : مكتبة نهضة الشرق، ١٩٩٦)، ص٣٤.
- (29) Michael A. Shapiro and T. Makana Chock. **Op.Cit.** P.P677-680.
- (٣٠) نقلاً عن: السيد بهنسي حسن. مرجع سابق. ص ٤
- (31) Denis McQuail and Sven Windahl. **Op.Cit.** P113
- (٣٢) ليلي حسين محمد السيد. مرجع سابق. ص ١٧٨
- (٣٣) صالح بن إبراهيم الصنيع (٢٠٠٢) الاغتراب لدى طلاب الجامعة،دراسة مقارنة بين الطلاب السعوديين والعمانيين. **مجلة رسالة الخليج العربي**، العدد الثاني والثمانون السنة الثانية والعشرون، ٢٠٠٢، ص. ص١٣-٦١
- (٣٤) عبد المطلب القريطي ، عبد العزيز الشخص .ظاهرة الاغتراب لدى عينة من طلاب الجامعة السعوديين وعلاقتها ببعض المتغيرات الأخرى ، **رسالة الخليج العربي . العدد (٣٩) السنة (١٢)**، ١٩٩١، ص. ص ٥٣ - ٨٥.
- (35) Humphreys, Lee. OP. Cit. available at: www.allacademic.com/meta/pi13379_index.htm!. (accessed in 12/3/2010)